**الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية**

**People's Democratic Republic of Algeria**

**وزارة التعليم العالي و الحث العلمي**

**Ministry of Higher Education and Scientific Research**

**المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة - Naama University Center – Salhi Ahmed**

**معهد الأدب واللغات** **قسم اللغة والأدب العربي**

**مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بعنوان:**

# دراسة مقارنة بين الأدب العربي والأدب الفرنسي القصة نموذجا

**ميدان اللغة و الأدب واللغات** **شعبة الدراسات الأدبية** **تخصص أدب عربي حديث و معاصر**

**إشراف الأستاذ :**

- بلية بغداد

**إعداد الطالبين :**

- زحزوح محمد
- زحزوح لطيفة

**لجنة المناقشة :**

| اسم وقلب الأستاذ | الرتبة العلمية | الصفة |
|---|---|---|
| موساوي أحمد | أستاذ محاضر – أ – | رئيسا |
| بلية بغداد | أستاذ مشرف | مشرفا ومقررا |
| قيطون أحمد | أستاذ محاضر – ب – | مناقشا |

**الموسم الجامعي 1444هـ الموافق لـ 2023/2022**

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

# تصريح شرفي

## خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : زحموح لطيفة

الصفة ( طالب – أستاذ – باحث ) طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 200049065

الصادرة بتاريخ : 2016/04/05

المسجل (ة) بكلية / معهد : الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث ( مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير– أطروحة دكتوراه ) عنوانها : مذكرة ماستر دراسة مقارنة بين الأدب العربي والأدب الفرنسي

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 11/06/2023

**توقيع المعني**

C.U.N
المركز الجامعي بالنعامة
CENTRE UNIVERSITAIRE DE NAAMA

# الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

## تصريح شرفي

## خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : زحـــــــوح محمد

الصفة ( طالب – أستاذ – باحث ) طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 200028919

الصادرة بتاريخ : 2016/04/03

المسجل (ة) بكلية / معهد : الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث ( مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير– أطروحة دكتوراه ) عنوانها : مذكرة ماستر

دراسة مقارنة بين الأدب العربي والأدب الفرنسي

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 11/06/2023

**توقيع المعني**

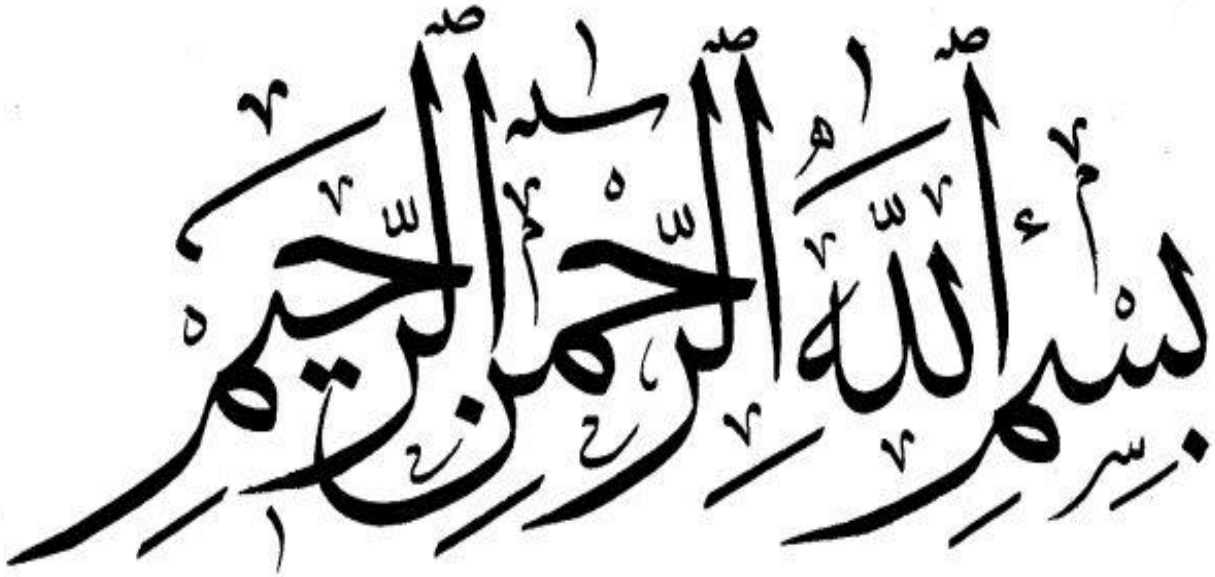
بسم الله الرحمن الرحيم

# إهـــداء

بهذه المقولة التي تقول :

" إن مثابرتًك هي سر نجاحك " ، " وإصرارك هو سر تفوقك "

" و حتى صبرك هو سر تميزك " ، نهدي هذا العمل المتواضع

إلى والدينا الأعزاء ، و إلى كل الأهل و الأقارب ، و أساتذتنا

الكرام و الأصدقاء ، لكم منا كل الشكر و التقدير ،....

مودتنا الخالصة لكم .

كما نشكر جميع الأساتذة و رئيس قسم الحقوق وكل إطارات القسم

وكذا عمال المكتبة.

محمد

# إهـــداء

إلى صـاحب السـيرة العطرة، والفكر المُسـتنير؛ فلقد كان له الفضـل الأوَّل في بلوغي التعليم العالي (عمتي أمي الثانية)، أطال الله في عُمرها.

إلى من وضـعني على طريق الحياة، وجعلني رابط الجأش، وراعاني حتى صرت كبيرًة (أمي و أبي الغاليين)، طيَّب الله ثراهما.

إلى إخوتي؛ من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصـعاب و أصدقاء و إلى كل عزيز على قلبي.

لطيفة

# تشـــكـــرات

نتقدم بجزيل الشـــكر والتقدير إلى الأســـاتذة الدكاترة المشـــرفين بلية بغداد و بن قدور نور الدين على كل ما قدماه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إطراء موضوع دراستنا في جوانبه المختلفة.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة ولا ننس تقديم الشكل الجزيل لكل الاساتذة المحترمين والأستاذات بالمركز الجامعي

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي والذي ألهمنا الصحة والعافية والعزيمة ، فالحمد لله حمدا كثيرا

# المقدمة

الحمد لله الذي هدى أولياءه نهج الهدى ، وأجرى على يديهم الخيرات وخصهم بالبيان وجعل من آلاءه القلم واللسان وقد قال في محكم تنزيله : ﴿ الرَحْمَـــن عَلَمَ القُرآن خَلَقَ الإنْسَـانَ عَلَمَهُ البَيَان﴾ ( سورة الرحمن الآية 4 ) ، أما بعد :

إن الأدب العربي هو أحد أشكال التعبير الإنساني عن عواطف الإنسان وخواطره باستخدام أرقى أساليب الكتابة التي تتنوع بين النثر والشعر المنظوم والموزون.

كما يعتبر الأدب العربي أقدم الآداب حيث تعود نشأته إلى أكثر من ستة عشر قرنا ، ونشأ في نجد شعرا غنائيا سمي بالقصيدة ، ويعتبر أمرؤ القيس من الشعراء الذين أوصلوا هذا الفن لذروة شامخة وهو من تلاميذ مدرسة نجد ، وبقيت القصيدة في العصر الجاهلي مثلا أعلى حتى عصرنا الحديث.

ثم يليه الأدب الغربي ويعرف أيضا باسم الأدب الأوروبي ، هو الأدب المكتوب في سياق الثقافة الغربية في لغات أوروبا ، تاريخ الآداب في لغات الأسرة الهندو أوروبية ، إلى جانب عدد صغير من اللغات الأخرى التي ارتبطت ثقافاتها ارتباطا وثيقا بالغرب ، من العصور القديمة حتى الوقت الحاضر.

وسنعرض في بحثنا هذا دراسة مقارنة بين الآداب العربية والآداب الغربية مسلطين الضوء على الأدب الفرنسي تحديدا ، وهو من أهم الدوافع التي خاضتنا للغوص في هذه الدراسة ألا وهي نهضة الآداب الفرنسية و روادها بصفة خاصة جليلة بالذكر.

حيث واجهتنا عدة صعوبات لعل من أهمها نقص المراجع التي تتحدث عن هذا الموضوع أي المقارنة بين الأدبين ، بالإضافة إلى نقص الدراسات لهذا الموضوع ، إلا أننا تمكنا من تجاوزها بالصبر والعزم ، وقطف ثمار هذا العمل المتواضع وتمثلت إشكالية بحثنا هذا فيما يلي :

ماهية الآداب العربية والغربية ؟ ما هي أبرز الدعائم التي استغلتها الآداب الأوروبية لتحقيق النهضة العلمية في ظل ركود الآداب العربية ؟ وللإجابة على هذه الإشكالية قد اتبعنا المنهج المقارن

وذلك بغية التحليل الدقيق والتطرق للموضـوع بإسـهاب وفي ذلك قد اعتمدت على خطة بحث تتكون من مدخل و فصلين .

جـاء الفصـــل الأول بعنوان " الأجنـاس الأدبيـة بين الأدب العربي والأدب الفرنســي وهـذا مـا يمثل الجانب النظري لهذا البحث المتواضــع. فســنعالج فروعا عدة نذكر منها : القصــة ، الشــعر المسرح والرواية.

و سنعنون الفصل الثاني التطبيقي للمذكرة بـ " دراسة تطبيقية مقارنة (القصة نموذجا).

فأولا سنتطرق إلى مفهوم القصة بين الأدب العربي والفرنسي ، ثانيا سنعرض شكلها وعناصرها بين الأدبين ، ثم تاليا بدراسة مقارنة لقصة بين الأدب العربي والفرنسي وتتم دراستها من خلال : شكل القصة وأنواعها في الأدبين ، عرض لقصص الحيوان في الآداب العالمية والآداب الأوروبية والعربية وهنا قد اخترنا قصة الغراب والثعلب من خلال عرضها ومن ثم تحليلها واستخلاص العبر والحكم منها...

وخاتمة تضـمنت أهم النتائج التي توصـلنا إليها في دراسـتنا هذه معتمدين على مصـادر ومراجع أهمها : الأدب المقاون للدكتور محمد غنيمي هلال ، **الأدب المقارن مفهومه ومدارســه ومجالات البحث فيه لكل من الأساتذة / أصغر علي ومحمد زبير و راحيلة خالد ... إلخ**

وفي الختام ومن باب إقرار الفضل لأصحاب الفضل ، نتوجه بخالص الشكر والتقدير لأستاذينا الفاضلين / بلية بغداد و بن قدور نور الدين ، لتفضلهما بالإشراف على هذا البحث وحرصهما الدائم عليه حتى يبلغ نهايته وما كان هذا العمل أن يبلغ نهايته لولا بعد الله - عزوجل - إننا نقف له إجلالا لما قدمه لنا من نصائح وتوجيهات قيمة .

زحزوح محمد / زحزوح لطيفة

# المدخل

## أهمية الدراسات المقارنة بين الآداب العالمية

يبدو موضـــوع الأدب المقارن متنوعا ومتداخلا على الدوام ، إنه يبحث في العلاقات الأدبية بين اثنين أو ثلاثة أو أربعة مجالات ثقافية في آداب العام قاطبة ، ودون أدنى شـك ، هذه هي منطقة نفوذه الطبيعية اليوم ... كما أنه يبحث أيضـــا في تاريخ الأفكار وفي علم النفس المقارن ، وفي علم الاجتماع الأدبي وفي علم الجمال ، وفي الأدب العام وذلك بحكم توسع مجالاته ومناهجه ومدارسه...

وعلينا قبل التوســـع في مناهج ومدارس الأدب المقارن ، أن نحدد مفهومه ومدلوله منذ نشـــأته الأولى ، وهو المفهوم التقليدي الذي قام عليه الأدب المقارن وتمثله المدرســـة الفرنســـية التي أســـســـت لموضـوع الأدب المقارن وإليها يعود الفضـل في الدراسـات المقارنة الأولى وظهور ما يسـمى بالأدب المقارن اليوم (la littérature comparée). [1]

**أهمية الأدب المقارن :**

تبرز أهمية الأدب المقارن في النقاط التالية :

**أ/ تمكين القارئ من دراسة الأدب بمرونة :**

يمكن لدارس الأدب أن يهتديَ بالأدب المقارن كوســـيلة؛ لتســـهيل عملية دراســـة الأدب دون أيّة تعقيدات، وأهم ما يُميزه هو تمكين الدارس من فهم الســـياق الذي تمّ من خلاله كتابة النص الأدبي، مما يُزيل اللبس والغموض حول النص، وهذه الأهمية تجلت في الدمج بين التاريخ والأدب، على اعتبار أنّ التلازمية بين الأدب والتاريخ تكشف أسرار النص وخفاياه. [2]

[1] محمد غنيمي هلال ، الأدب المقارن ، مصر ، 1953 م ، ص 9.

[2] حازم فاضل البارز، الأدب المقارن: مقاربة وإجراء، صفحة 49. بتصرّف

**ب/ التعرف على الجوانب التي أثر و تأثر بها الأدب والأدباء :**

إنّ الأدب المقارن ســـاهم في فهم العديد من القضـــايا الأدبية والاجتماعية؛ وذلك لما فتحه من آفاق لمعرفة القضـايا التي شـغلت الأدباء وحاولوا التعبير عنها من خلال أدبهم، فلا بُدّ لهذه القضـايا أن تكون قد أثّرت في نفس الأدباء مما دفعهم إلى الكتابة عنها. [1]

ذكر الدكتور محمد غنيمي هلال في كتاب الأدب المقارن "المدلول التاريخي للأدب المقارن" وشـــرح مسـألة التأثير والتأثر، فالأديب لا يُمكن أن يكون أديبًا بمعزل عن التأثير والتأثر في محيطه، وذكر أيضًـا أنّ الأدب المقارن يرسـم سـير الآداب، ويُوضـح علاقاتها مع بعضـها بعضًـا، مما يرسـم خارطةً مفاهيميةً لمدى التأثير والتأثر الحاصل بينها. [2]

**ج/ توضيح العلاقة بين الأدب وغيره من العلوم :**

حيث ظهرت المدرســة الروســية في الأدب المقارن في الدول الاشــتراكية، وكانت على علاقة وثيقة بالفلسـفة الماركسـية، حيث أكدّت على ضـرورة أن يكون الأدب مقرونًا بالمكون الاجتماعي، ونسـتنتج من ذلك أنّ الأدب المقارن يُوضـح العلاقة بين الأدب والعلوم الإنســانية خاصــةً علم الاجتماع والتاريخ والفلسـفة. [3]

[1] عبد الله النيجيري، الأدب المقارن بين العالمية والعولمة، صفحة 347. بتصرّف

[2] محمد غنيمي هلال ، المرجع السابق ، ص 23. بتصرف

[3] يوسف بكار، في الأدب المقارن مفاهيم وعلاقات وتطبيقات، صفحة 12. بتصرّف

**د/ إدراك أهمية الترجمة في إيصال الثقافات :**

يُساعد الأدب المقارن على زيادة التفاهم، والتقارب بين الشعوب، مما يُعزز من اتصال البلدان وثقافاتها بعضها بعضًا، ويُشجع على الانفتاح على الحضارات الإنسانية، مما يُسهم في تقوية حركة الترجمة، فمن غير الممكن دراسة الأنواع المختلفة من الأدب دون أن يتم ترجمتها.

أهمّ مجالات الفرعية التي يبحث فيها الأدب المقارن هي الدراسات المترجمة التي تُعتبر أهمّ نقطة بالنسبة للباحثين، وفيما بعد أصبحت فرعًا مستقًلا عن الأدب المقارن. [1]

**هـ/ تعزيز التفكير النقدي ومهارات الكتابة الأدبية :**

يُعدّ الأدب المقارن من أهم الأدوات التي تُساعد الباحث على التفكير النقدي، وتزيد من مخزونه من المهارات الخاصة بالكتابة، فالأدب المقارن ليس مجرد مقارنة وموازنة، أو مقابلة بين الآداب العالمية، بل إنّه عملية استكشافيّة تحتاج صبرًا كبيرًا، ويستنتج من خلالها الباحث التشابهات والمقاربات بين الآداب، مما يُثري الباحث لُغويًا وفكريًا وفلسفيًا، فيُبدع في الكتابة. [2]

[1] عبد الله النيجيري، المرجع السابق ، ص 348. بتصرف

[2] حازم البارز، الأدب المقارن: مقاربة وإجراء، صفحة 49. بتصرّف

# الفصل الأول :

## الأجناس الأدبية بين الأدب العربي والأدب الفرنسي ، دراسة في النظرية والأشكال

بالرغم مما حل بالعرب من دماروركود ، وسيرهم إلى الماوراء وتمايلهم وتقهقرهم بالحضارة العربية الإسلامية إلى البدايات الأولى وربما ما قبل هذه الأخيرة ، ناهيك عن النكبات والعثرات التي ساهمت كل المساهمة في تدمير المكتسبات وحرق المكتبات أو حتى رميها في قعور البحارو لوثت بها الأنهار ودنست بها الأقطار. رغم كل هذه الصدمات القاتلة والاجتياحات الكاسحة حفظ العرب تراثهم حفظت حكمتهم ، حفظت دواوينهم وأيامهم وحفظ أخبارهم ومجالسهم ، حفظت أسواقهم وخلدت بالذكر بفضل آدابهم ومنها سمع وعرف عن مكتبات تعج بكتب ومخطوطات قد تعد النجوم ولا تعدها.

لذلك ارتأينا أن يكون الفصل الأول المعنون بـــــــ " الأجناس الأدبية بين الأدب العربي والأدب الفرنسي " شاملا للعناصر الواردة تاليا ألا وهي :

- أولا/ القصة.
- ثانيا/ الشعر.
- ثالثا/ المسرح.
- رابعا/ الرواية.

حيث كان لتأثير التراث العربي في الأدب الغربي الأثر البارز والصدى الواسع في عصر النهضة وما قبله إذ لا يمكن لأي دارس أن ينكر فضل هذا الأخير في التطور الذي حصل فيما بعد على مستوى الأدب الأوروبي ولاسيما فيما يخص تلك الترجمات من العربية إلى اللاتينية والأوروبية بالخصوص منها ما كان في الأدب الاسباني ، والتي قام بها ثلة من العلماء والأدباء والدارسين تأثروا أيما تأثر بأدب العرب وتراثهم فعندما " تكون هناك نصوص أصلية عربية ، وترجمات أوروبية ، ثم أعمال مقلدة واقتباسات

مســـتمدة من تلك الترجمات كما في حالة النظام الإكليريكي Disciplina Clericalis ، فإن التأثير العربي يتضح بجلاء ولا يستطيع أي مؤرخ محترم للأدب أن يجازف بتجاهله ". [1]

لقد كان مفعول هذه الترجمات على أوروبا وحتى أمريكا وغيرها من دول العالم وقاراته كالســحر بدءا من القرن التاسع عشر لذلك نجد الكثير من الأدباء والدارسين الأوروبيين ، قد أخذوا عن العربية إن لم نقل قد استعاروا منها بعض الأنواع الأدبية وطوعوها لما يخدم أدبهم الأوروبي ، فشكلوا وأنتجوا بل أبدعوا مؤلفات جديدة أو قد تكون أصيلة ...

إن الخوض في هذه المســألة يدعونا للبحث والتســاؤل عن الكثير من الأجناس الأدبية والأنماط التي أثرت في أدب الغرب شــعرا ، تثرا ، مذاهب ومدارس كان للعرب فيها اعتقاد ســائد بأنها من انتاج الغرب وإبداعه مع أنها في أصــولها الأولية تعود إلى تراثهم : " فمع بروز المدارس الأدبية العربية : الكلاســيكية والرومنطقية أو الرومانســية والواقعية والرمزية في الأدب الغربي ، نهد بعض الباحثين العرب إلى دراسة الأدب العربي القديم من خلال هذه المصطلحات ، فإذا بالشعر الجاهلي يغدو المرحلة الكلاسيكية ، وصار ابن الرومي رومنطيقيا لمجرد أنه وصف في قصيدة له غروب الشمس..." [2]

[1] A. Galmés de fuentes . Influenciass in tactucasy est ilisticas del arabe. En la prosa medieval castellana. (Madrid) 1956 . نقلا عن : جيمس توماس مونرو : فن بديع الزمان الهنداني وقصص البيكاريسك ، مجلة فصول ، ص 151

[2] د/ طلال حرب ، أولية النص ، نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط1 ، 1999 ، ص 8.

**أولا / القصة :**

**مفهوم القصة :**

القصة هي سرد لمجموعة من الأحداث سواء أكان بالطريقة النثرية أم بالطريقة الشعرية. وذلك بغية عدة أهداف منها تثقيف السامعين أو امتاعهم أو أخذ العبرة والعظة. [1]

ودائما ما ترتكز القصة على مجموعة من الشخصيات التي تقدر على تحريك الأحداث والسير فيها علوا وهبوطا حتى الوصـــول إلى الحبكة ومن ثم النهاية ، وتكمن مهمة القاص في نقل القارئ من واقعه الذي يعيش فيه إلى أحداث القصة ، حيث يكون واحدا من شخوصها. [2]

**1/ القصة عند العرب :**

لم تكن القصـــة مزدهرة عند العرب كما كانت لدى الغرب، لأنّ القصـــة تحتاج إلى مجموعة من المقومات غير موجودة عند الإنسان العربي في تلك الفترة، من قوة الخيال أو الاستناد في تفسير الظواهر إلى الأساطير؛ لذا كانت القصة عندهم ضعيفة في الحبكة والنهاية واللغة. [3]

ولمّا كان العربي يهتم بالشـــعر والأدب وقول المعلقات والحديث عن الكرم والجود، فإنّه لم يجد متســـعًا في حياته للقصـــة، فالتفاخر كان في الشـــعر، وقوة الســـبك، وجمال اللفظ، وحســـن التعبير والقدرة على الإتيان بشعر يرفع شأن القبيلة ويحط من أعدائها، أي أنّ البيئة العربية لم تكن مناسبة لظهور القصة فيها. [4]

[1] محاضرة جامعية، الأجناس النثرية في العصر الحديث، صفحة 2. بتصرّف.

[2] بحث على الإنترنت، القصة، صفحة 1. بتصرّف

[3] محمود تيمور، نشوء القصة وتطورها، صفحة 18. بتصرّف

[4] محمود تيمور، نفس المرجع ، نفس الصفحة. بتصرّف

**نشأة القصة في الأدب العربي :**

نشأت القصة في البداية على شكل أخبار تناقلها العرب فيما بينهم على شكل قصة، فانقسمت بذلك القصة إلى نوعين اثنين، فأمّا النوع الأوّل فهو القصة التي يُعرف أبطالها وشخوصها مثل قصص عنترة التي تناقلها العرب بينهم، فالمؤلف هنا هو نفسه الراوي أو الناقل، أي أنّ القصة لا تحمل في ذاتها اسم مؤلف لأنّه هو مجرد ناقل للأخبار التي سمعها وتناهت إليه. [1]

وأمّا النوع الثاني من القصص فهو القصة المترجمة من أمثال قصة ألف ليلة وليلة أو قصة كليلة ودمنة، بمعنى آخر إنّ القصص في تلك الفترة كلها لها أصل تاريخي أي ليست هي موجودة من العدم، ومع ذلك فإنّ القصة في تلك الفترة كانت توضع لإرضاء العامة من أجل الترفيه والتسلية، ولم توضع من أجل التثقيف أو التوعية أو غير ذلك من الأهداف. [2]

**تطورات القصة في الأدب العربي القديم :**

مرت القصة في الأدب العربي القديم بمجموعة من التطورات، ومن أهمها ما يأتي : [3]

**القصة الشعبية :**

كانت القصة في العصر الجاهلي عبارة عن أحداث يتداولها النّاس من أجل الترفيه والمتعة والتسلية، وهي قصص شعبية يتناقلها النّاس فيما بينهم شفاهًا، وسبب رواجها أنّ العرب في تلك المرحلة كان لديهم شغف عظيم بأخبار القضاة وأسلافهم من الملوك.

[1] محمود تيمور، المرجع السابق، صفحة 20. بتصرف

[2] محمود تيمور، نفس المرجع ، صفحة 21. بتصرف

[3] محمود تيمور، نفس المرجع ، نفس الصفحة. بتصرف

**القصة الشعرية :**

تطوّرت القصة النثرية لتكون قصة شعرية، وفيها يحكي الشاعر عن قصة كاملة بمجموعة من الأبيات التي يُطرزها حتى تكون غاية في الجمال ولكن دون أن يتطرق إلى عناصر القصة الصحيحة.

**قصص القرآن الكريم :**

لم يعد العربي بحاجة لتأليف القصص فقد جاءته القصص من الله تبارك وتعالى؛ حيث وردت لعديد من القصص في القرآن الكريم، والهدف من القصة في القرآن الكريم هو التربية وأخذ العبرة.

**ظهور القصص لغايات سياسية ودينية :**

فصار الملوك يبثون بين رعاياهم أناسًا عملها فقط هو تأليف القصص ونشرها بين النّاس وتسليتها بها، وكذلك فقد استعان الفقهاء بفن القصة من أجل بث روح الحماس في نفوس الشباب عند القتال أو من أجل الوعظ أو غير ذلك.

وامتازت القصة بمجموعة من السمات من أهمها ما يأتي : [1]

- تؤثر في القارئ وتُحاول أن تريه الأمور من زاوية مختلفة.
- يشترك فيها عدد معين من الشخصيات يتم التعريف عنهم من خلال القصة.
- تحتوي على نهاية غير متوقعة من قبل القارئ في بعض الأحيان.
- يكون الحل بعد العقدة وتصاعد الأحداث.

إن القصة لم تكن في بداياتها نتاج فكر عربي ، ولكن بعد ذلك استطاع العرب أن يركبوا صهوة هذا الجنس الأدبي وأن يبدعوا فيه منوعين في الأهداف واصلين إلى القصة الفنية الحقيقي,

[1] محمود تيمور، المرجع السابق، صفحة 24. بتصرف.

**2/ القصة عند الغرب :**

القصـة حاجة من حاجات الشـعوب منذ أن وجد الإنسـان في جميع الأقطار والأزمنة، وقد رافق تطورها تطور العقل البشـري فتحولت من ميدان الخرافة والخيال إلى ميدان الواقع الإنسـاني. كما عرف القصص العربي هذا التطور منذ نزول القرآن الكريم حيث نجد فيه سورا رائعة كسورة يوسف وسـورة مريم وسـورة أهل الكهف تمثل الأسـلوب القصـصـي بكل جماله معنى ومبنى. ومن ثم ظهرت القصـة الشـعرية في بعض قصـائد عمر بن أبي ربيعة، والفرزدق إلى أن دون أسـلافنا القصـص النثرية الشعبية خاصة في الأعصر العباسية استجابة لحاجتهم إلى السمر، وسرد الحكايات والنوادر العاطفية والحماسـية. فكان منها الموضـوع وكان المنقول عن الفارسـية والهندية. ولعل من أبلغ ما نقله العرب كتاب "كليلة ودمنة" لابن المقفع، وذلك لقيمته الفنية وأسلوبه المشرق ولغته السلسة ولكونه هدف إلى الإصـلاح الاجتماعي على ألسـن الطير والبهائم. ولابد من التوقف قليلا عند اهتمام الجاحظ بالنثر القصصي الذي ظهر في نوادر كتابه "البخلاء"، ومن ذكر المقامات التي تضمنت نواة السرد القصصي واشتملت على بطل ورواية مع أن لها قيمة تاريخية واجتماعية أكبر من قيمتها القصصية. [1]

أما كتاب "ألف ليلة وليلة" فقد ظهر نتيجة لاتصـال العرب بثقافات جديدة وللحروب التي خاضوها وفرضت عليهم تدوين سير الأبطال والفرسان، ولذا نرى أنه يشتمل على روايات تاريخية عربية كـ "سيرة عنترة" وقصة "بني هلال" وقصة "سيف بن ذي يزن" وغيرها كما يشتمل على روايات فارسية أعجمية مأخوذة عن كتاب فارسي عنوانه "هزار افسانة". وقد أضيفت على الأصل الفارسي قصص وحكايات عربية محلية تدور حوادثها في دمشق وبغداد ومصر، وقد تعاقب على تدوينها كتاب كثيرون منذ العصر العباسي حتى عصر المماليك. [2]

[1] محمد الشودري ، أثر القصص العربي في الأدب الأوروبي ، مقال منشور على الأنترنت بتاريخ 2017/07/29.

[2] محمد الشودري ، نفس المرجع.

والكتاب، كما نعلم يتضمن قصصا كثيرة بعضها رائع في خياله وبنائه كقصة "السندباد". و"قمر الزمان" و"علي بابا" وبعضها ضعيف وركيك مما جعل أسلوبه مفتقرا إلى الوحدة لتعاقب المؤلفين على وضعه، مما جعله سوقي العبارة وجريء الإشارة لأنه ساير العامة في صراحتهم بلا تحفظ، ونظرا لكونه كتابا شعبيا صادقا، لاقى كتاب ألف ليلة وليلة في الشرق العربي وفي الغرب رواجا منقطع النظير ومازالت دور النشر في كليهما تعنى بطبعه ونشره في أشكال مختلفة.

كان لابد من إلقاء هذه النظرة الخاطفة على القصص العربي ونشأته وتطوره تمهيدا لشرح وصوله إلى الأدب الأوربي. ولا ريب في أن اتصال الثقافة العربية بالغرب أتى في القرون الوسطى عن طريق الأندلس وصقلية وظهر في مؤلفات كبار الكتاب أمثال بوكاشيو وبترارك الإيطاليين، وشاوسر. الإنجليزي وسيرفانتبس وغيره من أئمة الكتاب الإسبانيين. [1]

من الثابت لدى المؤرخين أن كتاب ألف ليلة وليلة قد نقلت بعض قصصه إلى اللغة اللاتينية في القرن 12م. فقد ذكر لنا المؤرخ الإسباني "انخيل غونثاليث بالنسيا" في كتابه "تاريخ الفكر الإسباني" ان أول ما نشر في إسبانيا من القصص المستقى من أصول عربية كان كتاب: "تعليم رجال الدين" الذي وضعه بيدرو ألونسو في القرن 12. وبيدرو هذا كان يتقن اللغة العربية ويؤلف كتبه بها وباللاتينية. وقد أورد في كتابه المذكور ثلاثا وثلاثين أقصوصة شرقية وحكاية نقلها عن حنين بن إسحاق وكليلة ودمنة والسندباد وصرح في مقدمة كتابه أنه صنفه لتعليم أهل الأدب ورجال الدين حكم العرب وفلسفتهم. وهنالك كتاب آخر لأديب إسباني مشهور هو "خوان مانويل" عنوانه "الكوندي لوكانور" نقل فيه بعض القصص العربية، إذ كان يتقن بنفسه اللغة العربية، أذكر منها قصة "اختيار الأصدقاء" وحكاية الطائر الصغير الذي احتال بعبارات عذبة على الفلاح حتى أفلت من يده وهي من حكايات "كليلة ودمنة". [2]

[1] محمد الشودري ، المرجع السابق .

[2] محمد الشودري ، المرجع السابق .

وإذا أتينا على ذكر "سيرفانتس" صاحب "دون كيشوت" نرى تأثره بالقصص العربي. فمعروف أنه عاش في الجزائر بضع سنوات وأنه اتصل ببقايا الحرب في الأندلس، فإن من يقرأه يدرك بوضوح أنه اطلع على الأمثال والفكاهات العربية وتأثر بها، وقد أكد المؤرخ "بريسكوت" المختص بتاريخ الأندلس وإسبانيا أن نوادر دون كيشوت أندلسية عربية في لبابها.

وإذا تدرجنا في الحديث إلى أثر القصص العربي في الأدب الأوربي عبر العصور المتأخرة نجده واضحا في أقاصيص"لافونتين" الشعرية وفي رحلات "جولليفر" التي ألفها "سويفت" وكذلك في رحلة "روبنسون كروزو" التي وضعها "ديفوى" فقد وجد النقاد الأوروبيون أنفسهم أنها مدينة لرسالة "حي بن يقظان" التي ألفها ابن طفيل. [1]

[1] محمد الشودري ، نفس المرجع.

**ثانيا / الشعر:**

**تعريف الشعر:**

عرّف النقَّاد العرب تعريفاتٌ متعددة للشِّعر، وكانت جميعها مرتكزة على الشكل الخارجي للشعر والذي يُمثل الوزن والقافية، ومن هذه التعريفات ما يلي :

- قول ابن سيرين: الشِّعر هو الكلام المعقود، حيث تمَّ عقده بالقوافي.
- قول الجاحظ: كان الشعر ديوان العرب، حيث اعتمد العرب في عصرهم الجاهليّ على الشعر الموزون، والكلام المُقفّى، وبالتالي فإنَّ كل أمة من الأمم تعتمد في عرض مآثرها، وتحصيل مناقبها على ضرب من الضروب، ونوع من الأنواع، وكذلك كان العرب الجاهليين.
- تعريف ابن طَبَاطَبَا العلويّ: يُعرّف الشِّعر على أنَّه ذلك الكلام المنظوم، والذي يختلف عن الكلام المنثور، فالنثر هو ما يستعمله الناس في خطابهم مِن النَّظْم.
- أبو الحسن العامري الفيلسوف: الشعر هو كلام مركَّب مِن حروف ساكنة وأخرى متحركة، وتراكيب ذات قوافي متواترة، ومعاني مميزة، ومقاطع شعريّة منتظمة، ومتن شعريّ متعارف عليه. [1]

**التعريف الشكلي للشعر:**

يتضح أن تعريف الشعر لدى العرب ارتبط بالنظرة الشكليّة، أي الاهتمام بالشكل الخارجي للشعر، وتمييزه عن النثر، وبناء على هذا تبيّن أنَّ الشعر كلام مركب وفق نسَق نَظْمي معيَّن، وإيقاع مضبوط، وملامح محددة، ونظام موسيقيّ خاص، وينفرد الشعر بجميعها، ولعل أهم ما يُميز الشعر عن النثر هو تحرر النثر من جميع هذه الأمور. [2]

[1] د. وليد قصاب "مستويات من الشعر"، www.alukah.net ، اطّلع عليه بتاريخ 2023/03/20.
[2] د. وليد قصاب ، المرجع السابق.

**1/ الشعر عند العرب :**

بديات الشـــعر العربي بالظهور منذ العصـــور القديمة، وارتبط الشـــعر القديم بالعمل الجماعيّ، والذي تمثل برحلات الصيد، والتقاط الثمار، وتأدية مجموعة من الأعمال، وقاد هذا إلى ظهور الأغنيات البدائيّة، وكانت إيقاعاتهم تنظيماً لحركات الأداء العملي، وكان العمل الجماعي يقتضـــي إيقاعاً مُعيناً وأصواتاً وكلاماً يُنظم وحدة العمل. [1]

الشعر له مكانة كبيرة في تاريخ وثقافة العرب، حيث يُعتبر الشعر جزءًا أساسيًا من التراث العربي. يتمتع الشـــعر العربي بقوة التعبير والجمالية اللغوية، وهو يعبر عن العواطف والمشـــاعر والأفكار لدى الشـــاعر. يتميز الشـــعر العربي بعدة أنواع، بدءًا من الشـــعر الجاهلي الذي كان يتناول حروب العرب وحياتهم اليومية، وصـولًا إلى الشـعر الإسـلامي الذي يغني بمدح الله ورسـوله والفضـائل الإسـلامية. كما وتوجد أيضًا الشعر الحديث الذي يتعامل مع القضايا الاجتماعية والسياسية والرومانسية وغيرها.

عدد كبير من الشـــعراء العرب قدموا إســـهامات هامة في هذا المجال، مثل العباس بن الأحنف والمتنبي وأمية العبيدي والمغربي عبد الرحمن الكاوكجي وغيرهم الكثير. يستمر الشعر العربي في الحفاظ على تفرده وتأثيره العميق في الأدب العربي والعالمي. [2]

**2/ الشعر عند الغرب :**

تعود بداية الشـــعر الأوربي إلى القرن التاســـع أو الثامن قبل الميلاد مع ظهور ملحمتي هوميروس «الإلياذة» و «الأوديســة»، ثم كتَبَت ســافو Sappho في الشــعر الغنائي والغزلي. وفي القرن الخامس قبل الميلاد ازدهر الشـعر الدرامي في مآسـي أسـخيلوس Aeschylus وسـوفوكليس Sophocles وأوربيديس Euripides وملاهي أريســتوفانس Aristophanes. أما في العصــر الهلنســتي (338-30ق.م) فقد ابتكر

[1] كريم الوائلي ، "نشأة الشعر العربي وأوليته"، www.diwanalarab.com، اطّلع عليه بتاريخ 2023/03/20.
[2] محمود تيمور، المرجع السابق، صفحة 34.

ثيوقريطس Theokritos الشعر الرعوي في أغانيه idylls، كما جمع السوري مليغروس Meleagros ت(140-70ق.م) في «الإكليل» The Garland مختارات من الحِكَم، ضُمت لاحقاً في ما عُرف بـ«المختارات الإغريقية» Greek Anthology التي مهدت الطريق لهذا النوع من الكتب. وفي العصر البيزنطي ومع انتشار المسيحية نشأت أشكال جديدة في الشعر الديني اليوناني، مثل الترانيم الطويلة Kanon التي كان القديس يوحنا الدمشقي من أفضل كتّابها، وما زالت ترانيمه تنشد في الشعائر الكنسية liturgy حتى الوقت الحاضر. [1]

في بدايات الشعر اللاتيني ظهرت عدة ترجمات لأعمال هوميروس، وفي القرن الثاني قبل الميلاد كتب إنيوس Ennius، مؤسس الشعر اللاتيني، «الحوليات» Annales، وأسهم بلوتس Plautus وتيرنس Terence في الشعر الدرامي، كما كتب لوكريتيوس Lucretius «في طبيعة الأشياء» De rerum natura وهو عمل فلسفي شعري. وفي العصر الذهبي كتب فرجيل Virgil ملحمة «الإنيادة»، وفي الرعويات[ر]، كما كتب أوفيد Ovid «مسخ الكائنات» أو «التحولات» Metamorphoseon و«فن الحب» Ars amatoria ، وتلاهما في العصر الفضي كل من برسيوس Persius ويوفينال Juvenal. [2]

تميزت العصور الوسطى بظهور اللهجات المحلية المنبثقة من اللاتينية وصارت لغات قومية، وبظهور الشعر الغنائي الدنيوي، مثل «كارمينا بورانا» Carmina Burana ت(13ق.م)، وبظهور مؤلفات آذنت ببداية الآداب المحلية، مثل «حياة القديس ألكسيس» La vie de Saint Alexis (نحو 1040م) في فرنسا، وملحمة «السيد» El Cid (نحو 1140م) في إسبانيا، والأغاني الدينية على يد فرنسيس الأسيسي Francis of Assisi ودانتي في إيطاليا، الذي كتب «الكوميديا الإلهية» التي تُعد أكبر عمل أدبي في اللغات الأوربية. كما نشأ ما أُطلق عليه تسمية «مادة فرنسا» Matière de France و«مادة روما» و«مادة بريطانيا» في رومانسات مثل «أغنية رولان» Chanson de Roland في فرنسا ،

[1] أرسطوطاليس، فن الشعر، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة (بيروت، 1973).
[2] أرسطوطاليس، المرجع السابق.

و«قصة الإسكندر» Le Roman d'Alexandre حول شخصيات من الأدب الكلاسيكي، و«قصة بروتوس» Roman de Brut و«موت أرثر» Morte Arthure و«سير غاوين والفارس الأخضر» Sir Gawain and the Green Knight حول شخصيات أسطورية بريطانية. أما في شمالي أوربا فقد كان لملاحم «بيوولف» Beowulf ت(9ق.م) و«أغنية هيلدبراند» Hildebrandslied ت(8ق.م) وقصائد الـ«إدا» Edda ت(9-11ق.م) و«أغنية نيبلونغن» Nibelungenlied ت(12ق.م) والساغا الإيسلندية مثل «ساغانيال» Njalssaga ت(13-14ق.م) دور رئيسي في تطور الشعر. [1]

**ثالثا/ المسرح.**

**مفهوم المسرح :**

المَسْـرَح في اللغة هو مكان تمثيل المسـرحيّة، وجمعه مَسـارِح [2] ، وفي معناه الفني هو شـكل من أشـكال الفن يتم فيه تحويل نص المسـرحيّة الأدبي المكتوب إلى مشـاهد تمثيليّة، يؤدّيها الممثلون على خشـبة المسـرح أمام حشـد من الجمهور. ويختلف المسـرح عن المسـرحيّة على الرغم من اسـتخدام الكلمتين لنفس الدلالة في بعض الأحيان؛ فالمسـرحيّة هي النص الأدبي المكتوب، وتشـير إلى الجانب الأدبي من العرض المسرحي، وهي عنصرواحد من عناصر المسرح المتعددة، كالإخراج، والتمثيل، والأزياء، والإضـاءة، وفنّ الديكور، والموسـيقى، والغناء، والرقص في بعض الأحيان. وقد وُصـف المسـرح بأنّه أبو الفنون؛ لاستيعابه هذه العناصر الفنيّة مجتمعةً. [3]

ويمكن تعريف المسـرح بشـكل بسـيط على أنّه ظاهرة فنيّة قائمة في أسـاسـها على لقاء واعٍ ومقصود بين الممثل والمُشاهِد، يكون في مكان وزمان مُحدَّدين، ويهدف هذا اللقاء إلى تجسيد نصّ أدبيّ ما من قِبَل الممثل للمتفرّج، مستخدماً التعابير اللغويّة أو الجسديّة أو الاثنتين معاً؛ بهدف تحقيق متعة

[1] رحيم مقداد، الموشحات في بلاد الشام، مكتبة النهضة العربية (بيروت، 1978).

[2] "تعريف ومعنى مسرح "، www.almaany.com ، اطّلع عليه بتاريخ 2023/03/24.

[3] عادل حسين، "نظريات النقد المسرحي"، academia ، اطّلع عليه بتاريخ 2023/03/24.

فكريّة وجماليّة. والجدير بالذكر أنّه على الرغم من بساطة مفهوم المسرح إلّا أنّه لا يوجد تعريف واحد له مُتّفق عليه، ويتجلّى ذلك في تعدُّد تعريفات المسرح في المعاجم والموسوعات المختلفة.

**1/ المسرح عند العرب :**

يعد المسرح شكلاً من أشكال التعبير عن المشاعر والأحاسيس البشريّة والأفكار المختلفة باستخدام فنَّي الكلام والحركة، وبمساعدة بعض المؤثّرات الأخرى، ويُعدّ وسيلةً للترفيه والمتعة أيضاً بقدر ما هو وسيلة للتعبير؛ فقد ورد في معجم مصطلحات الأدب مثلاً، أنّ المسرح يُعبِّر عن الإنتاج المسرحي لمؤلف معيّن أو عدّة مؤلفين معيّنين في عصر معيّن، كما عرّفه على أنّه البناء الذي يشتمل على خشبة المسرح، والمُمثّلين، وقاعة المتفرّجين، وقاعات أخرى للإدارة ولاستعداد الممثلين لتمثيل أدوارهم، كما يمكن أن يقتصر المسرح على قاعة المشاهدين والمُمثّلين فقط، وقد ورد تعريفٌ للمسرح في دائرة المعارف البريطانيّة ينصّ على أنّ فنّ المسرح يقتصر على العروض الحيّة المُوجَّهة بكلّ دِقّة، وبتخطيط مُحكَم لخلق إحساس عميق بالدّراما. [1]

**نشأة المسرح عند العرب :**

عرف العرب المسرح بمعناه الغربيّ في العصر الحديث على إثر احتكاكهم بالثقافة الغربيّة في بداية القرن التاسع عشر الميلادي؛ حيث ظهرت بعض الفِرَق المسرحيّة في بلاد الشام، ثمّ انتقلت إلى مصر ولاقت فيها قبولاً وتشجيعاً كبيرين، ممّا أدّى إلى ظهور فِرَق تمثيليّة جديدة. ومع بداية القرن العشرين، تمّ إنشاء العديد من المسارح الحكوميّة الجديدة، وكانت أغلب المسرحيّات المُؤدّاة مُقتبسَةً أو مُترجمَةً من لُغة إلى أخرى، أو منقولةً من القصص الشعبيّة العربيّة، أمّا نجاح المسرح فقد كان الدافع الأساسيّ الذي جعل الكُتّاب يتّجهون إلى كتابة فنّ المسرح، ومع بداية خمسينيات القرن العشرين انتشر المسرح في العالم العربي انتشاراً كبيراً، وأصبح مُعترَفاً به في معظم المؤسسات الثقافيّة الرسميّة،

[1] "تاريخ الفن المصري"، البوابة الإلكترونية لمحافظة القاهرة، اطّلع عليه بتاريخ 2023/03/25.

كما تمّ تأسيس معاهد خاصّة للتمثيل، وشهد المسرح العربيّ تطوراً كبيراً على أيدي كبار الممثلين والمخرجين العرب، وزادت الفِرَق المسرحيّة التي تُقدّم الفن المسرحي العربي داخل الوطن العربي وخارجه، كما ظهر مسرح خاص للأطفال في مختلف الدول العربيّة. [1]

ومع تسارع الأحداث السياسيّة العالميّة اليوم، وحدوث الأزمات التي مرّت بها البلدان المختلفة في النصف الثاني من القرن العشرين، انحدر الفن المسرحي العربيّ وقلّت حركته، وتراجع دوره في ظل ظهور المسرحيات التجاريّة جنباً إلى جنب مع المسلسلات الدراميّة التلفزيونيّة التي تنافست مع الفن المسرحي منافسةً غير عادلة. [2]

**رابعا / الرواية :**

**مفهوم الرواية :**

إنّ الرواية واحدة من الفنون الأدبية المحدثة فما مرّ على نشأتها أكثر من عقود ثلاثة في أوروبا، وعقد ونص العقد في عالمنا العربي، وقد ظهرت أول الروايات العربية عام 1867م تحت تأثير عامِلي الحنين إلى الماضي والفتون بالغرب والتأثر فيه. [3]

**1/ الرواية عند العرب :**

تصدرت الرواية بوصفها فنًا مكانة مرموقة في أدبنا العربي في العصر الراهن، حيث استطاع هذا المذهب الفني المحدث وذلك بمدة غير طويلة أن يتوصّل لمرحلة عالية من التطور جعلته يزاحم النظم العربي من شعر العرب، فالشعر لم ينزل في تاريخ الأدب العربي عن رأس قمته العليا ومكانته في الصدارة التي ما نافسه عليها أي فن من فنون الأدب، والدليل على هذا الأعداد الهائلة من الطبعات

[1] عبد الرحمن أحمد الأحمد ، "نبذة تعريفية عن المسرح والمسرحية"، aspdkw ، اطّلع عليه بتاريخ 2023/03/27

[2] عبد الرحمن أحمد الأحمد ، نفس المرجع.

[3] رحيم خاكبور ، قادر قادري وآخرون، لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، صفحة 101.

التي تطبع لكل رواية أنتجها الروائيون العرب في زمن كسدت فيه الكتب، فقد انطلق الروائيون العرب من المستوى المحلي والعربي إلى العالم، وهذا ما يؤكد تفوقهم على الشعراء. [1]

**مراحل تطور الرواية العربية :**

إنّ أيّ فنّ أدبي من الفنون يولد وينمو ويتطور، ويمر بمراحل تشبه مراحل نمو الإنسان من الولادة إلى الشيخوخة، وإن الرواية العربية شأنها شأن كل الفنون الأدبية بدأت بأساليب بسيطة وتطورت مع تطور المجتمع العربي إثر النهضات الفكرية التي أثرت على مجتمعاتنا العربية، وقد مرت الرواية العربية في مجموعة من المراحل وهي :

**عصور الجاهلية والإسلام :**

يقول بعض المؤرخين إنّ العرب قديمًا عرفوا أنواعًا نثرية تُشبه الرواية ولكن ليس الرواية التي نعرفها الآن، ومن هذه الأنواع النثرية؛ الخطابة والتوقيعات والرسائل، كما كان العرب قديمًا يروون قصص المعارك والحروب التي يخوضونها آنذاك وسميت أيام العرب، كما رووا أحاديث الهوى، وهذا ما أدّى إلى ظهور الفن القصصي عند العرب نتيجة اتّصالهم بالشعوب الأخرى. [2]

**العصر العباسي :**

وفي هذا العصر نمت بذور الرواية العربية أو ما كان معروفًا بالقصة، حيث عرفوا المقامات التي تعني ما يُحكى عن المغامرات، ورسالة الغفران التي ألفها أبو العلاء المعري وهي رحلة تخيلها ويطرح بها كثيرًا من الأمور النقدية، وقصة حي بن يقظان وتحكي قصة طفل نشأ دون والدين وربته غزالة، وألف ليلة وليلة حيث يحكي قصصًا شعبية متنوعة. [3]

[1] رحيم خاكبور ، قادر قادري ، نفس المرجع ، نفس الصفحة.

[2] علي عبد الحليم، القصة العربية في العصر الجاهلي، صفحة 17.

[3] محمد مصطفى هدارة، دراسات في النثر العربي الحديث، صفحة 50.

**العصر الحديث والمعاصر :**

أخذت الرواية العربية شكلها الحالي والخاص بكيانها العربي، وكذلك أصبحت أكثر تشخيصًا للواقع، ولم تقف عند الترجمة إلى العربية بل أصبحت حركة التأليف هي السائدة، كما بدأت عملية ترجمة الأعمال الروائية العربية إلى اللغات الأجنبية، وتوجّه قسم كبير من الأدباء إلى الأعمال النقدية للرواية وتأليف كتب عن كتابة الرواية واتجاهاتها. [1]

**2/ الرواية عند الغرب :**

الرواية تشكيل للحياة ويعتمد هذا التشكيل على حدث الناس في خلال شخصيات متفاعلة مع الأحداث والوسط الذي تدور فيه هذه الأحداث وتصل في النهاية إلى نتيجة اجتماعيّة أو سياسيّة أو فلسفيّة و حاجة الإنسان إلى رواية الأحداث التي تقع له ودفع الآخرين إلى مشاركتها وانتقال تجاربه وأحاسيسه بالآخرين تعد من الحاجات الفطرية للإنسان وهو ينتقل هذه الحاجة إلى عالم الخارج بطرق مختلفة، وكان أكملها رواية الأحداث عن طريق اللغة. رواية الأحداث في بداية الأمر ظهرت بالأشكال القصيصة المحددة في الأحداث والشمول والتصوير وفي الموضوعات الخياليّة والوهميّة ثم برزت بشكل القصة الطويلة بصفة غير المحددة في الشمول والأحداث و كانت موضوعاتها غير الواقعية على أساس أمور الغيبيّة والوهميّة لإرضاء قرائها ثم تميل إلى الحديث عن وقائع الحياة للعلاج الواقع الإنساني والنفسي.

**مراحل تطور الرواية الأوروبية :**

" الرواية تشكيل للحياة في بناء عضوي يتفق وروح الحياة ذاتها، ويعتمد هذا التشكيل على الحدث الناس الذي يتشكل داخل إطار وجهة نظر الروائي وذلك من خلال شخصيات متفاعلة مع

[1] محمد مصطفى هدارة ، نفس المرجع ، ص 51.

الأحداث والوسط الذي تدور فيه هذه الأحداث، على نحو يجسد في النهاية صراعاً درامياً داخلية متفاعلة ". [1]

رواية الأحداث في البداية، ظهرت بالأشكال القصصية المحددة في الأحداث والشمول والتصوير والزمن وفي الموضوعات الخيالية والوهمية، ثم برزت بشكل القصص الطويلة بصفة غير محددة في الشمول والأحداث والقالب ... وكانت موضوعاتها على أساس أمور الغيبيّة والوهميّة لإرضاء قرائها وتطابق بالشرائط المسيطرة على المجتمع ثم تميل إلى الحديث عن وقائع الحياة العاديّة فصارت تعالج الواقع الإنساني والنفسي والاجتماعي.

كانت الرواية من الفنون الأدبية التي نشأت في الغرب مع نمو الطبقة الوسطى وقد أشار بهذا الموضوع أكثر الأدباء في كتبهم، وكان النظام الإقطاعي الذي يسيطر على المجتمع الأوروبي قبل عصر النهضة يرسم الخطوط الأولية للفنون الأدبية آنذاك وإنّ هدف هؤلاء الإقطاعيين، ينحصر أولاً وقبل كل شيء في الاحتفاظ بأرضهم وتوريثها لأولادهم بعد وفاتهم، فقد كان لصالحهم تجميد الأوضاع الاجتماعية وتثبيتها وكان من الطبيعي أن لا يهتموا بالتجربة العلميّة وانتشار التعليم. [2]

وموضوع الأدب الذي يناسب بهذه الطبقة الوحيدة المسيطرة على الأوضاع الأدبيّة والمعنويّة «يرتكز على الهروب من الواقع ويعتمد على الإيهام والتخيل وتقوم العلاقات فيه على المصادفة والسحر والقدر ويتضاءل فيه دور العمل الإنساني أمام الدور الذي يقوم به الجن والشياطين والسحرة... وكانت الرومانس "Romance" أو الرواية الخياليّة هي الفن الروائي السائد والمسيطر الذي يعبر عن طبيعة المجتمع الإقطاعي ومزاجه وأقرب الفنون الرواية العربيّة التي تشبه هذا الفن في البناء الروائي هو السيرة الشعبيّة. [3]

[1] السعيد بيومي الورقي، اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1982م، ص5.
[2] تطور الأدب الحديث في مصر من أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب الكبرى الثانية ، ص194.
[3] نفس المرجع ، ص 195.

وبعد ذلك وفي القرن السادس عشر والسابع عشر ظهر في الأدب "الإسباني" جنس جديد من القصص... وهذا الجنس الجديد من القصص هو ما نستطيع أن نسميه، قصص الشطار وهي قصص العادات والتقاليد للطبقات الدنيا في المجتمع Picaresca" "وفيها مخاطرات يقصها المؤلف على لسانه كأنّها حديث له... وهو يحكم على المجتمع من خلال نفسه حكماً تظهر فيه الإثراه والانطواء على النفس... [1]

ثم تدهور المجتمع الإقطاعي بسبب تخلف الزراعة واستمرار الحروب لسنوات طويلة ساعد على يقظة الأفراد في المجتمع الجديد وثورتهم على الحياة المظلمة التي يعيشونها وأيضا ساعد على ظهور عصابات من المنحطين أخذ وجودهم يلفت الأنظار... وكانت إسبانيا بحكم اتصالها الوثيق بالعرب واطلاعها على قصص نماذج بشرية تشبه هؤلاء المنحطين وأرباب الكودية من الأدباء، أدباء المقامات وهم يقومون بأنواع من الكودية وسبل النصب ... الخ في سبيل لقمة العيش - وهي البيئة التي احتضنت هذا الفن الجديد [2]

وهذا الشكل الجديد يعد البذرة الأولى للرواية الفنية ... فانه يعد أول رد فعل مباشر ضد الرومانس وما نكاد نصل إلى القرن الثامن عشر حتّى نرى الطبقة الوسطى وقد صارت صاحب النفوذ الأكبر في المجتمع ... وصاحب ظهور هذه الطبقة زيادة عدد جماهير القراء بصورة ملحوظة ... واشتد إقبال الجماهير على الفن الروائي لاعتدال أسعاره وإن كان أغلب قراء الرواية من النساء ... فكان ظهور هذه الطبقة الجديدة ... يمثل انقلاباً في القوة التي يستمد منها الروائي التأنيد. [3]

[1] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، 1987م. ص507.

[2] تطور الأدب الحديث في مصر من أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب الكبرى الثانية ، ص197.

[3] نفس المرجع ، ص 198.

وأخيراً نصل إلى هذه النتيجة أن الرواية تختلف عند الطبقة الإقطاعيّة الرومانسيّة عن الطبقة الوسطى الواقعيّة، لاختلاف تفكيرهم وحاجاتهم وأهدافهم في الحياة وفي عبر العصور ابتعدت الرواية عن حالتها الوهميّة والخرافيّة شيئاً فشيئاً حتى تصل إلى قمتها في العصر الحديث والمعاصر لتظهر بشكل الرواية الفنيّة بموضوعاتها المتنوعة.

# الفصل الثاني :

## دراسة تطبيقية مقارنة

## القصة نموذجا

كما أسلفنا الذكر بخصوص تعريف ومفهوم القصة في كلا الأدبين العربي والفرنسي إلا أننا سنسلط الضوء على بعض خصائصها ، ففصلها كان معنونا بـــــــ " دراسة تطبيقية مقارنة (القصة نموذجا) " وستكون مكونة من عدة عناوين متمثلة فيما يأتي :

- أولا/ شكل القصة وأنواعها بين الأدب العربي والفرنسي.
- ثانيا/ دراسة مقارنة لقصة كليلة ودمنة ، وتتم دراستها من خلال ما يلي :
- قصص الحيوان في الآداب العالمية و الآداب الأوروبية والعربية.
  - أ/ القصة على لسان الحيوان في الأدب الشرقي.
  - ب/ القصة على لسان الحيوان في الأدب العربي.
  - ج/ القصة على لسان الحيوان في الأدب الغربي.
- عرض نموذج من قصص لافونتين مع التحليل.

**أولا/ شكل القصة وأنواعها في الأدب العربي والفرنسي**

القصــة في الأدب العربي والفرنســي تشــير إلى نص قصــير يروي أحداثًا خيالية أو واقعية بشــكل مختصر ومكثف. وتتميز القصة بأنها تتضمن عادة شخصيات قليلة ومحددة، وتتركز حول فكرة واحدة أو حدث رئيسي، وتنتهي بنهاية مفاجئة.

في الأدب العربي، يُطلق على القصة اسم "القصيدة القصيرة" أو "الحكاية" أو "النبذة". وتتضمن القصــص العربية عادةً رســالة أخلاقية أو اجتماعية أو ســياســية، وتنتمي إلى فئات مختلفة مثل الأدب الشعبي والأدب الديني والأدب الحديث.

أما في الأدب الفرنسي، فإن القصة تسمى "La nouvelle" وتعتبر نوعًا من الأدب القصير. وتتميز القصص الفرنسية بأنها تركز على النفسية والعواطف، وتستخدم أساليب السرد الخاصة مثل التدفق الوجداني والمنظور الداخلي للشخصيات.

ويمكن القول أن القصــة في الأدبية العربي والفرنســي تشــترك في أنها تتضــمن شــخصــيات قليلة وتركز على فكرة رئيسية، ولكن تختلف في الأساليب المستخدمة في السرد والموضوعات. [1]

**أنواع العمل القصصي :**

تُعبّر القصـــة عن حادثةٍ أو مجموعةٍ من الحوادث كما ذكرنا ســـابقاً، وتكون هذه الحوادث قد أثارت مشــاعر معينة في نفس الكاتب؛ ممّا دفعه لكتابتها، وقد تكون هذه الحوادث طويلةً تشــتمل على حياة فرد أو مجموعة بأكملها وتُســمّى رواية، وقد تكون متوســطة تُســجّل مرحلةً من مراحل الحياة وتُســمّى القصــة، كما يمكن أن تكون قصــيرة تســتعرض جزءاً من مرحلةٍ ما وتُســمّى القصــة القصــيرة وفي ما يلي توضيح لأنواع العمل القصصي تبعاً للطول أو القصر لكل منهم:

[1] مقال منشور على الأنترنت ، القصة بين الأدب العربي والفرنسي ، اطلع عليه بتاريخ 2023/04/25

**القصة القصيرة أو الأقصوصة :**

وتشـــتمل على عرض جزءٍ معينٍ أو مرحلةٍ ما من مراحل الحياة، وعادة ما تدور أحداث القصـــة حول هذا الجزء الصغير الذي تعرضه، ويكون هو محورها الرئيسي الذي يجب على الكاتب أن يحرص على بقاء الأقصوصة ضمنه؛ لكي لا يفشل عمله القصصي، ولكي لا تخرج القصة عن طابعها القصير، ويُشـترَط لنجاح القصـة القصـيرة أن يسـتخدم الكاتب جميع قدراته الفنية والتعبيرية لصـياغتها؛ عن طريق استخدام الكلمات التي تترك أثراً في نفس من يقرؤها ، ولتكون القصة معبرةً وموحيةً، ولا يُشترَط أن يكون محور القصـة القصـيرة شـخصـاً أو حادثة معينة، بل يمكن أن يكون المحور عبارة عن حوار داخلي، أو وصـف نفسـي داخلي لانطباعات معينة عن حادثة ما، ولا يلتزم كاتبها ببداية ونهاية [1] عادة ما يتراوح عدد صفحاتها بين 3 إلى 20 صفحة. [2]

**القصة :**

تصـف القصـة مرحلة معينة من مراحل الحياة بالتفصـيل، وفيها تنفتح الآفاق أمام الكاتب ليُعبّر أدبياً وفنياً عن الأحداث التي تدور حولها القصـــة، ســـواء أكانت تتعلق بشـخصـــية واحدة أو عدة شـخصـيات، بشـرط أن تبدأ بنقطة معينة وتنتهي بنقطة أخرى، وأن تكون الأحداث مُنسَّـقة تنسـيقاً منطقياً، وســـواء كانت واقعية أو غير واقعيةٍ يجب أن تكون لها تاريخ بداية ونهاية، وأن يكون أســلوب عرض الأحداث مشـوقاً للقارئ، وتسـتند القصـة على الوصـف والتصـوير، مع مراعاة وجود عنصـر التشـويق والإثارة الذي يصـل بالقارئ إلى العقدة؛ وهي المرحلة التي تتأزّم فيها الأحداث، والتي تنتهي إلى حل العقدة الذي يكمُن في نهاية القصـة، أما العناصـر التي يُشـترَط أن تحتويها القصـة؛ فهي التمهيد

[1] أيمن بن أحمد ذو الغنى ، "الفرق بين القصة والمسرحية والرواية"، www.alukah.net ، اطّلع عليه بتاريخ 2023/04/25

[2] فهد خليل زايد ، الأساليب العصرية في تدريس اللغة العربية (الطبعة الأولى)، عمان: العلمية للنشر والتوزيع صفحة 240

للأحداث في البداية، والعقدة التي تتأزم فيها الأحداث، وأخيراً الخاتمة التي يكون فيها حل العقدة، وتكون القصة وسطاً بين الأقصوصة والرواية [1] وتتراوح عدد صفحات القصة من 20 إلى 70 صفحة [2]

**الرواية :**

تعد الرواية نوعاً من أنواع العمل القصصي الذي لا يُحدّد الكاتب بطول معين، ويزيد عدد صفحاتها عن 70 صفحةً [3] حيثُ تُعتبَر من أطول أنواع العمل القصصي وأكثرها اهتماماً بالتفاصيل، أما محورها فيمكن أن يكون أياً من عناصر القصة دون وجود قيودٍ؛ شريطة أن يستوعب الكاتب العنصر الذي سيكون محور الرواية استيعاباً كاملاً، وأن يصفه بالتفصيل، فمثلاً لو كان المحور فترة زمنية معينة، يجب على الكاتب وصفها وصفاً دقيقاً كي يأخذ القارئ فكرة شاملة ودقيقة عنها، أمّا إن كان محور الرواية شخصية معينة، فيجب على الكاتب أن يؤرّخ لهذه الشخصية، ويذكر جميع جوانب حياتها من البداية وحتى النهاية.

وعلى كاتب الرواية أن يذكر جميع التفاصيل والجزئيات التي تخدم الرواية وتخدم الفكرة المراد طرحها فيها، فعلى الكاتب أن يستغلّ عدم محدودية الرواية في ذكر مختلف التفاصيل والإسهاب فيها، والجدير بالذكر أن هناك روايات عالمية أخذت مُتّسعاً كاملاً من ذكر التفاصيل والجزئيات حتى استوعبتها مجلدات عدة، مثل: رواية البؤساء، ورواية الجريمة والعقاب، وغيرها الكثير من الروايات التي تعد وثائق تاريخية مهمّةً في البلدان التي صدرت فيها. [4]

[1] أيمن بن أحمد ذو الغنى ، المرجع السابق ، اطلع عليه بتاريخ 2023/04/26

[2] فهد خليل زايد ، المرجع السابق ، ص 241.

[3] فهد خليل زايد ، نفس المرجع ، نفس الصفحة .

[4] أيمن بن أحمد ذو الغنى ، المرجع السابق ، اطلع عليه بتاريخ 2023/04/26.

**ثانيا/ دراسة مقارنة لقصة كليلة ودمنة :**

**قصص الحيوان في الآداب العالمية و الآداب الأوروبية والعربية:**

تعد القصة على لسان الحيوان أو الخرافة ، كما يسميها البعض من أقدم أنواع القصص أو من الأنماط القصصية الضاربة الجذور في التراث السردي العربي تنسب فيه الأقوال و الأفعال إلى الحيوان بقصد التهذيب الخلقي و الإصلاح الاجتماعي أو النقد السياسي ، كانت الصورة الأولية والبسيطة للقصة على لسان الحيوان في نشأتها الأسطورية مجرد تفسير شعبي غير واقعي لحقائق علمية أو ظواهر طبيعية.

انتقلت القصة على لسان الحيوان من النشأة الفطرية الشعبية إلى المكانة الأدبية إذ توضع بقصد الموعظة والتعليم ، وتنطوي على مغزى أخلاقي أو درس اجتماعي أو هدف تربوي أو مضمون سياسي ناقد. وتسمى القصة على لسان الحيوان في اللاتينية "Fabula " أي الحكاية أو الخرافة ، وأصبحت هذه الكلمة في الفرنسية و الانجليزية "Fable"و اسمها باليونانية "Apologeas "أي حكاية ذات مغزى خلقي ، و اسمها الديني المسيحي على حسب الإنجيل "Paralola "ومعناها في الأصل وضع شيء بجانب شيء أي الموازنة بينهما ومقارنة شيء وصاحب الفهرست يسميها في العربية الخرافة والخرافة مرادف لأصل معنى الكلمة اللاتينية السابقة "Fabula " التي أصبح معناها الحكاية الرمزية : [1]

ومن الصعب تحديد نقطة البدء في مسيرة هذا الجنس ، على نحو أخص في حركته الشفهية قبل التدوين ، فكل الشعوب كانت تحس كذلك بالرغبة على خلع القوانين الأخلاقية التي تهيمن على مجتمع ما لترى تجارب تطبيقية على مجتمع مضاد لها وهو مجتمع الحيوانات. [2]

[1] محمد غنيمي هلال ، دور الأدب المقارن في توجيه الأدب العربي ، دار النهضة ، القاهرة 1957 ، ص 70-71.

[2] أحمد درويش ، نظرية الأدب المقارن وتجلياتها في الأدب العربي ، دار غريب ، القاهرة ، 2002 ، ج1 ، ص 73.

**أ/ القصة على لسان الحيوان في الأدب الشرقي :**

لقد اختلف النقاد في نشأة الجنس الأدبي المسمى "القصة على لسان الحيوان" أو "الفابيولا", فيرى بعضهم أن أصله هو كتابات "إيسوب" اليوناني (القرن السادس ق.م) وآخرون يرون بلاد الهند أسبق ولاسيما في كتاب "جاتاكا", الذي يحكي عن تناسخ "بوذا" في حور الحيوانات والطيور. كما يرجعها بعضهم إلى (القرن الثاني عشر ق.م) في الحضارة الفرعونية ، ويمثلون لذلك بقصه "السبع والفأر" التي وجدت على ورق بردي ، وهو ما يشجع القول إن الحكايات المصرية كانت سابقة وأثرت في الأدبين الهندي واليوناني الذي كان أثرهما حاسما في تطور ذلك الجنس الأدبي وانتقاله إلى الآداب الأخرى. [1]

يعد المصريون القدماء من أقدم شعوب معرفة لفن القصص, و الآثار المصرية شاهد على ذلك. وتنطلق البرديات بما كان للمصريين من آداب ، وما حدث من قصص, تقوم على الخرافات و الأساطير, أو على المعتقدات التي كانت تسيطر على حياتهم ، وقصة "إيزيس وأوزوريس" أكبر دليل على وجود أدب القصص عند المصريين القدامى ، وهم بهذا أسبق من الإغريق وغيرهم في معرفة هذا الجنس الأدبي. [2]

ويبدو أن الأساطير المصرية أثرت في أدب الإغريق, ثم انتقلت إلى شعوب أخرى كثيرة, ولا يستبعد أن يكون القصص المصري القديم قد ترك بصماته على الأساطير الإغريقية, نتيجة اتصال المصريين بشعوب شرق أوربا ووسطها. وقد جمع العالم الفرنسي الشهير "جاستون ماسبيرو" مجموعة لا بأس بها من القصص المصري القديم بعنوان: "القصص في مصر القديمة" وترجمها إلى الفرنسية وعلق عليها ونشرها في باريس عام 1889م ، وتمثل المجلد الرابع في سلسلة "الأدب الشعبية لكل الأمم" ، وأول قصة فيها اكتشفت عام 1852م وهي من العصر الفرعوني الأول ، وفيها شبه كبير بقصص "ألف ليلة وليلة". ويلعب الحيوان دورا محدودا في هذه القصص ، لأنها تعود إلى فترة التوهج الحضاري في مصر القديمة, ولا يقف الاستدلال على معرفة المصريين القدماء بفن القصة عند هذا الحد ، بل إن

[1] سعيد الوكيل ، الأدب المقارن ، مدخل نظري ونماذج تطبيقية ، د.ت ، ص 75.

[2] رفعت زكي محمود عفيفي ، بحوث في الأدب المقارن ، القاهرة ، د.ت ، ص 255.

المكتشف والمستشرق البريطاني "ريتشارد بيرتون" (1821-1890) و ومترجم كتاب "ألف ليلة وليلة" إلى اللغة الإنجليزية ، يرى أن القصص الوعظي أيضا موطنه بلاد النيل أو الأرض السوداء كما يسميها, ومنها هاجر إلى فينيقيا وجوديا وآسيا الصغرى ثم اجتاز البحر في سفينة إلى بلاد اليونان أما القصص على لسان الحيوان في الأدب الفارسي فكان يستمتع بما نقل عن الهنود في أيام الملك العادل "كسرى أنوشروان" ، وكان قد نقل أهم الخرافات التي اشتهرت بها الهند. لكن هذه الخرفات ظلت بعيدة غريبة عن الأدب العربي طول عهد الأمويين, ثم ترجمت في أول عهد العباسيين إلى اللغة العربية ترجمة عظيمة, ونسي أصلها الهندي والفارسي, حتى ألقت الأبحاث الحديثة الضوء على الأصول القديمة وبينت شيئا من فضلها على الخرافات في القديم والحديث. فظهور قصص الحيوان في الأدب الهندي ظهر مع كتاب "جاتاكا" والذي به أنواع تشابه تربط ما بينه وبين الكتاب الهندي الآخر "تانتراخيابيكا" وهو أصل الكتاب الهندي الثالث "بانجاتانترا" أو القصص الخمس. وقد وصل كتاب هندي آخر هو " هبتوبوديسيا" [1] , ويعتبر أهم مرجع قلد فيه كتاب "بانجاتا نترا" في حكايته وطريقته وأشهر الكتب التي تأثرت بالهند كتاب "كليلة ودمنة" وقصص "ألف ليلة وليلة", وأهم مصدر الخرافات التي ظهرت في الأدب العربي هو "البانجاتانترا".

ومن أهم ما جاء به ابن المقفع أنه ترجم "كليلة ودمنة", كان عمله جديدا في اللغة العربية يمتاز بأنه أول مجموعة في القصص الرمزية الأخلاقية وأكثرها عن الحيوان ، وقد وفق بأسلوبه الخاص وبيانه للمعاني, فظفر كتابه بالخلود ، وبالترجمة إلى أكثر اللغات المعروفة وكان فتحا جديدا في الأدب.

كما أن الحكايات الهندية تميزت بسمات خاصة كانت مؤثرة في كل الحكايات في مختلف الثقافات وتلك السمات هي:

[1] عبد الرزاق حميدة ، قصص الحيوان في الأدب العربي ، مكتبة لسان العرب ، القاهرة ، 1951 ، ص 117.

1 - تبدأ الحكاية بسؤال من مثل أو عبارة معينة فيقال: وكيف كان ذلك؟ وهو ما يفتح الباب لإيراد الحكاية.

2 - تبدأ الإجابة عن السؤال بعبارة "زعموا أنه كان..."

3 - تضم الحكايات حكاية رئيسية تتداخل فيها غالبا عدة حكايات فرعية.

4 - تدخل في الحكاية شخصيات جديدة بمناسبة وبغير مناسبة.

5 - عندما تستمر الحكاية يلاحظ أن الكاتب ينسى أحيانا شخصيات الحيوانات مثلا التي يتكلم فيها ليسهل في الكلام عن الشخصيات التي يرمز إليها من الناس. [1]

**ب/ القصة على لسان الحيوان في الأدب العربي :**

عرف العرب الفن معرفة واضحة منذ العصر الجاهلي شعرا ونثرا, سواء كانت من نوع الحكاية الفطرية الشعبية ، أم من النوع الأدبي الذي يضمن دلالات خلقية وتعليمية وسياسية في قالب قصصي شائق ، بل أننا ال نستطيع أن نعفي أسطورة الحيوان في العالم كله من التأثير العربي ، إما بما قام به الأديب العربي من نقل المأثور الهندي أو الفارسي إلى المأثور العالمي كله, ما بما أبدعه العرب أنفسهم في هذا الميدان إضافة وتضمينا ورمزا. [2]

وقد زخر الأدب العربي بهذه القصص فروت مصادر التراث طائفة كبيرة منها نجدها متناثرة في كتب الأدب والمثال والنوادر والخرافات وغيرها ، بعد الانفتاح على الثقافات الأخرى ، التي انصبت في يم الثقافة العربية الزاخر, فانعقدت بينهما جميعا صلة رحم, لم تلبث أن أينعت في مختلف الميادين ومن أهمها "فهرست ابن النديم" يوجد فيه الكثير من السرد الحكائي وخاصة في باب أسماء الكتب المصنفة

[1] محمد غنيمي هلال ، المرجع السابق ، ص 186-187.

[2] سعيد الوكيل ، المرجع السابق ، ص 77.

قبل ذلك ممن يعمل الأسمار والخرافات على ألسنة الناس والطير والبهائم جماعة منهم: عبد الله المقفع سهل بن هارون ، وعلي بن داود كاتب زبيدة, وغيرهم. [1]

ويعد ابن المقفع (ت 142ه) هو إمام هذا الفن ورائده في الأدب العربي الإسلامي فقد كان أول من نقل الفن القصصي من مرحلته الشفاهية (الشعبية) عند العرب إلى الأدب المدون (الكتابي) في أول خطوة من نوعها في تاريخ الأدب العربي. وحذا حذو ابن المقفع غير واحد من الكتاب ، فنسجوا على القديم عامة والإبداع القصصي [2] منواله ، بعد أن أدركوا أهمية ما قام به ، وبعد أثره في النفوس ، وكان أولهم به لحوقا سهل بن هارون (215ه) إذ ألف عددا من القصص لا تخرج في أغلب الظن عن فلك السياسة الاجتماع وأهمها كتاب "ثعلة وعفراء", وقد ذكره الجاحظ وابن النديم وغيرهما. وكان قد ألفه, إلا أن ما يؤسف له أنه لم يصل إلينا. وكذلك [3] للمأمون وهو في عارضة "كليلة ودمنة" كتب أخرى التي يفهم من عناوينها أنها في القص على لسان الحيوان, وهي كتاب "الغزالين" و"أدب أسد بن أسد" في 4 رواية "أسل بل أسل". [4]

وكان تأثير سهل بن هارون في غيره لا يقل عن أثر ابن المقفع فيه, وهذا صاحب الفهرست, يشهد أن علي بن داود, المعروف بكاتب زبيدة بنت جعفر وكان أحد البلغاء " يسلك في تصنيفاته طريقة سهل بن هارون" [5]

و يذكر الجاحظ ، أن الديك كان نديما للغراب ، وأنهما شربا الخمرة معا عند خمار، ولم يعطياه شيئا ، وذهب الغراب ليأتيه بالثمن حين شرب ورهن الديك ، فخاص به فبقي محبوسا وذهب الغراب

[1] ابن النديم محمد بن أبي يعقوب ، الفهرست ، شرحه وعلق عليه يوسف على طويل ، وضع فهارسه أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2002 ، ص 476.

[2] محمد رجب النجار، حكايات الحيوان في التراث العربي ، مجلة عالم الفكر، الكويت ، 1995 ، ص 190.

[3] الجاحظ ، البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر، د،ت ، ص 52.

[4] ابن النديم ، المصدر السابق ، ص 192.

[5] المصدر نفسه ، ص 476.

يتعلم مشـية العصـفور فلم يتعلمها ونسـي مشـيته وبذلك صـار يحجل ولا يقفز قفزات العصـفور. وكتب الأدب الضخمة غزيرة بالحكايات الأدبية الرمزية كـــ "البيان والتبيين" و"الحيوان" للجاحظ [1]، و"حياة الحيوان" للدميري, والأخيران غنيان بوصف الحيوانات وطرق عيشها ، وكثيرا ما أنطقها العرب وهم يعرفون خصائصها ، من ذلك حوار الضب والسمكة في "حياة الحيوان". وفي "البصائر والذخائر" حكايات كثيرة عن الحيوان, والتراث العربي زاخر بقصـص كثيرة على لسـان الحيوان واكبت التقلبات الاجتماعية والسياسية.

**ج/ القصة على لسان الحيوان في الأدب الغربي :**

بدأ ظهور قصص الحيوان على يد "إيسوب" في الأدب اليوناني ، حين أعتبر الحكيم المبدع والملهم الأول و"لافونتين" يلقب بالفيلسوف الأول في نظم الخرافات وقد ألف حكايته نثرا. بلغت خرافاته حوالي المائتين وخمسـين خرافة ، جمعت في القرن الثالث عشـر ميلادي ، من طرف كاهن القسـطنطينية "بلانود" "Planude "واكتسب شهرة في الأوساط الشعبية, ويقال إن سقراط كان من المعجبين بخرافته, حتى إن اشتغل جاهدا على وضعها في قالب شعري في أواخر أيامه في السجن. [2]

وكان هذا الجنس ذا قيمة كبيرة لدى اليونان في زمن "أرسـطو" وكثيرا ما كان يسـتشـهد به الخطيب في المرافقات القضائية. [3]

ونحن إذا قارنا بين ما ورد في ( كليلة ودمنة ) ، وبين ما كتبه ( لافونتين ) ، نجد أن هنالك فرقا شـاسـعا بين كل منهما ، لا سـيما من الناحية الفنية .. صحيح أن ( لافونتين ) قد اسـتوحى كثيرا من قصـص (كليلة ودمنة ) ، ولكنه أخرجها بحيث تخدم الغرض الذي يرمي إليه ، وخرج بقاعدة فنية متميزة كل التميُّز عن حكايات كليلة ودمنة .. ففي هذا الأخير نلاحظ أن تقديم الحكايات يكون تقديما

[1] الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر ، البيان والتبيين ، دار الكتب العلمية ، ط2 ، ج1 ، بيروت ، 2003 ، ص 319.
[2] محمد غنيمي هلال ، الأدب المقارن ، دار العودة ، ط9 ، بيروت 1983 ، ص 183-184.
[3] علي درويش ، دراسات في الأدب الفرنسي ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، 1973.

مباشـــرا ، لا يفهم منه القارئ أن الكاتب يرمي إلى إبراز سـلوك معين لنموذج معين من البشـــر ، ولكنه يقدمه لنا ليضـــرب لنا مثلا لما ينجرُّ عن ســلوك معين من البشـــر ، دون وجود علاقة أو مشـــابهة بين الرموز والمرموز إليهم .. لكن ( لافونتين ) جعل من الرموز والمرموز إليهم شـــيئا واحدا ، فهنالك تطابق كبير بين الشـخصـــيات المرموز إليها والرموز من الحيوانات ، حتى أن كلا منها يثير في نفوســـنا الآخر ، وذلك راجع إلى اختياره للرموز المطابقة في ســلوكها للشـخصـيات التي ترمز إليها ، فتتخذ الرموز شـكل المثيرات الفنية للشخصيات التي تمثلها ، كما أنه يرى أن " الحكاية الخلقية على لسان الحيوان تتكون من جزئين ، يمكن تســمية أحدهما الجســم ، والآخر الروح ، الجســم هو الحكاية ، والروح هي المعنى الخلقي ". [1]

وبعد "إيســوب" أتى "باربيوس" "Barbaruis" في القرن الأول للميلاد وســنروي في هذا المقام أولا حكاية "إيســوب" في خرافاته بعنوان "الأشـجار والفأس" ، مشـــابهة تلك التي يرويها "أحيقار" ، حيث يطلب الحطاب عود لفأســه وترى الأشجار أن طلبه متواضـع فتمنحه ذلك ، إننا فقدنا كل شـيء حين أجبنا طلبه الأول. وقد كان "إيسـوب" عبدا عاش بين القرنين السـابع والسـادس قبل الميلاد ، ويذكر أنه قتل من طرف أهل مدينة "ديلفي" بســبب حديثه المليء بالســخرية والنقد وقد صــورته الروايات التاريخية "رجل بشع المظهر أحدب الظهر فأفاء في نطقه. [2]

ثم انتقلت بعد ذلك الخرافة إلى الأدب اللاتيني, ومن أبرز المبدعين فيها الشاعر العظيم "هوراس" (65-8 ق.م) في رسـائله "Epistolae "أين تظهر أصـالته في الطابع الشـرعي, ويأتي بعده الشـاعر اللاتيني "فيدروس" (30 ق.م– 40 م)الذي نظم مائة وإحدى وعشـرين حكاية يحاكي فيها "إيســوب" ومعبرا عن

[1] Fabledes de Lafontaine , page 31.

[2] داود سلوم : الأدب المقارن في الدراسات التطبيقية ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ط1 ، القاهرة 2003 ص 84.
بلانيد (Planide ) : يوناني عاش في القسطنطينية في القرن الثالث عشر الميلادي. دلفي: مدينة يونانية عريقة ، اعتقد اليونانيون القدامى أنها مركز سطح الأرض, وأقيم فيها معبد "أبولو" في القرن الثامن ق.م, موسوعة ويكيبيديا.

مظالم الحياة الاجتماعية والسياسية, بل واستطاع أن يبدع في حكاياته على مستوى الأداء الفني وحظي بالتالي بمرتبة المعلم الثاني لـ "لافونتين" . [1]

استمرت الحكايات على لسان الحيوان حتى العصور الوسطى حيث ظهر نوع جديد من المنظومات القصصية أبرزها "قصة الوردة" قام بنظمها كل من "جيوم دي لوريس" و"جان دي هونج" ، التي تنطوي على قدر كبير من الشعر التعليمي والرمز الهادف إلى تهذيب الأخلاق ونقد المجتمع. و"قصة الثعلب" هي مجموعة من القصص الرمزي تدور حول الحيوان لكنها تهدف إلى نقد المجتمع والسخرية من أفعال الناس ولها من وراء ذلك مقاصد تهذيبية واضحة, ومحور القصة عامة هو الصراع والذكاء مع القوة الباطشة, ويتجلى فيها براعة في رواية القصة والحوار وجمال في الأداء. [2]

وفي القرن السابع عشر بعث هذا الجنس الأدبي على يد الشاعر الفرنسي "لافونتين" (1695-1621) (La Fontaine) الذي بلغ بهذا اللون الأدبي أقصى درجات الكمال الفني واضعا الأسس الفنية العامة في كتابة الخرافة التي منها: الحرص على التشابه بين الأشخاص الحقيقية والخيالية في القصة ، كما تبدو براعته وعبقريته في نظم أحداث القصة مستلهما بعضا منها من المصادر القديمة ، وقد أشار في مقدماته حكاياته إلى "إيسوب" و"فيدروس" وغيرهما ، أي أنه صاغ شعره في عصر قوي فيه الاتصال بالآثار الكلاسيكية ، كما أشار إلى انتفاعه من كتاب "كليلة ودمنة" الذي ترجم إلى الفرنسية ونشر عام 1644 م. [3]

بعنوان كتاب "الأنوار" وذلك في مجموعة حكايات التي نشرت عام 1678م. ذلك أنه كان يتردد كثيرا على نادي "مدام لاسبلبير" (1636-1693م) ، وكان من أعضاء ذلك النادي الطبيب الرحالة

[1] محمد غنيمي هلال ، المرجع السابق ، ص 188-189.

[2] محمد عبد السلام كفافي ، في الأدب المقارن دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي ، دار النهضة العربية ، بيروت 1971 ، ص 248-250.

[3] محمد عبد السلام كفافي ، المرجع السابق ، ص 284.

"برنية" (1620-1688 م) (Bernier) وهو الذي لفت نظر الشاعر إلى كتاب "كليلة ودمنة" من تأليف الحكيم الهندي "بلباي" والذي ترجمه إلى الفرنسية داوود سهيل الأصفهاني, ولكن المترجم الحقيقي لهذا الكتاب هو "جيلبير غولمان" (Gaulmin Gilbert ) مستشار الدولة الذي كان على علم باللغات الشرقية, والكتاب بالفرنسية هو ترجمة حرة لكتاب "حسين واعظ كاشفى" الفارسي. [1]

اتخذ الشاعر الفرنسي "لافونتين" موضوع الكتاب وسيلة للنقد الاجتماعي من خلال الموازنة بين نماذج الحيوان وبعض النماذج البشرية, وقد تأثر كثيرا بـــــ "كليلة ودمنة" وأخذ منهامتابعة الفكرة والموضوع نفسه ، وهو الحكمة على لسان الحيوان ، كما يعترف "لافونتين" نفسه في مقدمة بعض كتبه. [2]

لجأ "لافونتين" إلى عالم الأسطورة واستنطاق الحيوان من خلال تلوين الحيوان بالطبيعة البشرية ويعد اللجوء إلى عالم الحيوان, واستنطاقه عبر ألسنة أحد الأشكال الابتعاد عن الرقابة السياسية أو السلطوية, والهدف منه تحديد الممارسة الخاطئة ومحاولة تقويمها, كما أن العودة إلى الموروث الشعبي للشعوب بعامة تضعنا وجها لوجه أمام نماذج بدائية من الأمثال والقصص والحكايات والأساطير التي تمثل الدلالات ، كأسماء حيوانات مثال, طاووس, وثعلب, وذئب...الخ. تكاد تخرج من دوائر دلالتها الأولى وتستدعي صور كثيرة من واقعنا كدلالة الداهية ، والمفترس والخائن.

[1] محمد غنيمي هلال ، المرجع السابق ، ص 187.

[2] محمد غنيمي هلال ، المرجع نفسه ، ص 188.

**نموذج من قصص لافونتين مع التحليل :**

**أولا : قصة الغراب والثعلب**

كان غراب يعيش في غابة بعيدة. وفي أحد الأيام ، كان يبحث عن الطعام كالعادة، وبدأ يبحث هنا وهناك بحثًا عن بعض الطعام، لكنه لم يجد شيئا، وظل اليوم كله لم يأكل شيئًا.

جلس متعبًا على غصــن شـجرة قريبة كي يســتريح. وفجأة، رأى قطعة من الجبن على طبق على طاولة في فناء أحد البيوت.

"أوه شكرا يا ربي !" صاح الغراب الجائع بسعادة. "يبدو أنني سأتناول شيئًا لذيذًا جدًا اليوم."

نظر الغراب هنا وهناك ولم ير أحدًا في الجوار. وســرعان ما طار وأمســك بقطعة الجبن بمنقاره وهرب بها بعيدا كي يأكلها فوق غصت شجرة.

في طريقه، رأى العديد من الغربان لكنه لم يتوقف، لأنه لم يرغب في مشــاركة طعامه مع أي غراب. فطار إلى ان وصل شجرة بعيدة وجلس على أعلى فرع لها وبدأ يتناول طعامها.

في الوقت نفســه ، كان هناك ثعلب جائع يتجول عبر الغابة ورأى الغراب ومعه قطعة من الجبن في منقاره.

فقال الثعلب في نفســه: "يا لها من قطعة جبن لذيذة وأنا من يســتحق هذه القطعة من الجبن، ويجب أن أحصل عليها على أي حال."

بدأ الثعلب يفكر في طريقة ماكرة للحصــول على قطعة الجبن من الغراب، فتوصــل الى حيلة ماكرة بأن يحاول التحدث مع الغراب حتى يفتح الغراب منقاره وتسقط منه قطعة الجبن.

فقال الثعلب: "مرحبا أيها الغراب الجميل! كيف حالك؟ كيف يسير يومك؟"

لكن الغراب لم يجيبه بأي شيء حيث علمته أمه أن ألا يتكلم مع الثعالب الماكرة.

لكن الثعلب لم يستسلم، فقال الثعلب الماكر مرة أخرى: "يعجبني ريشك الجميل واللامع ، يا صديقي العزيز، لا عجب أنك غراب جميل يستطيع الطيران عالياً، أتمنى لو كنت جميل مثلك ".

لكن الغراب لم يرد مرة أخرى.

لكن الثعلب مصر على خداع الغراب وقال مرة أخرى "عيونك تتلألأ مثل الماس. لا عجب أنك الأجمل بين جميع الغربان، ولقد سمعت أن الغربان تغني جيدًا. أنا متأكد من أن لديك أيضًا صوتًا سحريًا جميلا "،

وتابع الثعلب تملقه "أرجوك أن تغني لي أغنية جميلة. إذا كنت تغني جيدًا، وأعدك أن أعلن عن أنك صاحب أجمل صوت في الغابة ".

هذه المرة ، فتح الغراب فمه وبدأ في الغناء "كاو كاو كاو". فسقطت قطعة الجبن من فمه واخدها الثعلب الماكر وهرب بها بعيدا ليأكلها. [1]

**ثانيا : تحليل القصة**

قصة الغراب والثعلب هي قصة شهيرة من كتاب كليلة ودمنة، وتتحدث عن الذكاء والدهاء والمكر الذي يتمتع به الثعلب. تتمثل القصة في أنه في يوم من الأيام، رأى الغراب الذي كان يحلّق في السماء ومعه قطعة من الجبن فقرر الثعلب أن ينتزعها من فم صاحبها بالمكر، فدنا منه بشكل منهك وبدأ بالانشغال بالثناء عليه و مدحه بقوله " يا غراب يا بن صهري ، وجهك أم ضياء البدر.. ما أحلاك حين تنجلي ، صوتك أحلى من صفير البلبل ، ها أنا أريدك أن تغني ، عل الله يزيل الحزن عني " فصدقه الغراب و الذي بدوره ترك الجبن محركا منقاره فعل المعجب قال : " يا ليل بكل عزمه فسقطت جبنته

[1] كتاب حكايات من لافونتين ، ترجمة جبرا إبراهيم جبرا ، مجلة الدوحة ، أكتوبر 2018 .

من فمه ، فقبضـها الثعلب قبض الروح وقال في بطني حلال الروح ، ثم رمى للطائر الغبي وقال قول الحادق الذكي : " خذها نصـيحة يا سـيد الغربان ، واحفظها للآتي من الأزمان من يقبل المديح من أعدائه يعش حزينا أو يمت بدائه ".

فتأخذ العبرة من المعنى الذي يراد به أن يؤخذ من الدلالة :

1- المكر والذكاء : فالقصة توضح أن الثعلب استخدم المكر والذكاء للحصول على ما يريد، مما يعني أن الذكاء يمكن أن يحقق الغاية النهائية.

2- الحذر وعدم الوثوق الكامل بالآخرين: فالقصـة تؤكد على أنه يجب علينا أن نكون حذرين في معاملاتنا مع الآخرين وعدم الوثوق الكامل بما يريدون.

3- عدم الفرح المفرط بالإشـادات والمديح: فالغراب تفاجأ بإشـادة الثعلب، فأخطأ بالاعتماد عليها، فلا يجب الاعتماد الكلي على إشادات الآخرين والفرح المفرط بها بحيث يتأثر تصرفاتنا اللاحقة.

4- عدم المكارة والغرور: فالقصة تدل على أن الاعتماد على الذات والاحترام الذاتي الصحيح، يمكن أن يحمي الفرد من الوقوع في فخ التلاعب.

5- الحصـول على شـيء ما عبر الخداع ليس مسـتحسـنًا: فالقصـة توضح أن الحصـول على شـيء ما بطريقة غير مشروعة وبالخدعة ليس بالشيء المستحسن.

باختصـار، قصـة الغراب والثعلب تعني أن الحيلة والذكاء يمكن أن تحقق أهدافًا معينة، لكن يجب ألا تستخدم بطريقة غير مشروعة، ويجب التحلي بالحذر والحكمة عند التعامل مع الآخرين.

العبرة والحكم من القصـة هي أن لا تصـدق أبدا الماكرين والمنافقين عندما يتملقونك ويغازلونك فإنهم لا يفعلون ذلك إلا من أجل مصلحتهم الخاصة ويخدعونك في الأخير.

**تأثر لافونتين في قصة الغراب والثعلب بالنص العربي**

أرست حكايات لافونتين أوتادا قوية لها في أدبنا العربي؛ لأنها لوحات شعريةجميلة طبيعية تشبه تماما لوحة الجوكوندا ' الموناليزا ' La Joconde في تعدد تأويلاتها بين هدوء وابتسامة باهتة تخفي حزنا لكن يمكن رؤيتها من زاوية مغايرة رغم ان الصورة تبقى للمرأة ذاتها، جمعت بين التأمل ومتعة النظر إليها تفوقها الخرافات في عذوبة أنغامها وموسيقاها بحيث يكون سرها ومتعتها حينما تقرأ في لغتها أو تسمع بها فالمتلقي العربي فتن بها شعرا في لغتها ولم تجذبه مجرد حكاية حيوانية لها حيز هام في أدبه ولغته، صحيح أن الترجمة لعبت دورا في انتشارها وشهرتها لكن كونها قد نسجت شعرا قد تختفي منها صور فنية أو تبهت أخرى، لأنها ارتبطت بمزاجية صاحبها وحملت أسرارا لا يفك شفراتها إلا مدرك لخفايا لغتها وذواق لموسيقاها hالشعرية الخاصة بها.

# الخـــاتمـــة

وكأي بحث من البحوث لا يفوتنا إلا أن نســتخلص بعض النتائج و المعطيات التي تم تســليط الضوء عليها ونستطيع أن نجملها فيما يلي :

يعد موضـوع الأدب المقارن بين الأدب العربي والفرنسـي موضـوعًا مهمًا وشـائكًا في الوقت نفسـه. فـالأدب العربي والفرنســي يتمتعان بتاريخ غني وتقاليد أدبية عريقة، وكلاهما يعبر عن ثقافة وتاريخ ومجتمعات مختلفة.

على الرغم من وجود الاختلافات الكبيرة بين الأدب العربي والفرنسـي، إلا أن هناك بعض النقاط المشـتركة بينهما، ومنها الاهتمام بالشـخصـية الإنسـانية وعالمها الداخلي، والتعبير عن الحالة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمع.

وتتميز الأدب العربي بالفخامة والإيقاع الجميل في الشــعر، والتعبير العاطفي والشــفاف في النثر، في حين يتميز الأدب الفرنســي بالتركيز على الجمالية والتقنية الأدبية، ويتمتع بشــكل خاص بالرواية والمسرحية.

وعلى الرغم من أن الأدب المقارن بين الأدب العربي والفرنســي يعد موضــوعًا معقدًا، إلا أنه يمكن القول بأن كلا الأدبين يمتلكان قيمة كبيرة وأنه من الضــروري أن نحافظ على التنوع والتعددية الثقافية في العالم.

وفي الأخير توصـلت بأن القصـة على لسـان الحيوان لها أثار وبقايا في التراث، فهي لم تنقطع عن أصولها القديمة، وانتقلت من الأدب العربي إلى الأدب الغربي بطريقة غير مباشرة كما أنها أخذت مسارا بين الشـعوب والآداب المختلفة، فالصـراع الحاصـل في القصـص على لسـان الحيوان كان على مسـتوى لسـان الحيوانات – وأسـقط على الإنسـان وذلك بسـبب انعدام حرية التعبير ووجود السـلطة المطلقة – فيلجأ الأدباء إلى إسقاط الواقع على كائنات أخرى، باعتبارها تنفيسا وتطهيرا لما في دواخلهم، وهي تنتقل بين الشعوب بسرعة، لأن فيها أهدافا ومعان إنسانية نبيلة.

وأهم ما يمكن اســتخلاصــه من قصــص "كليلة ودمنة" و"خرافات لافونتين": على الرغم من اختلاف أسلوب كتابة القصة على لسان الحيوان "لافونتين" نظم قصصا شعرا، أما عبد الله بن المقفع فكتبها نثرا، إلا أننا نلاحظ تشابها كبيرا سواء في عناوين بعض القصص ومضامينها، أي في شخصيتها، أي أن تأثر لافونتين بـ"كليلة ودمنة" كان واضحا في غالبية حكاياته وكان عبد الله بن المقفع هو الأسبق في هذا المضــمار، فقد انتشــرت ترجمات "كليلة ودمنة" في بقاع العالم ولابد أن يكون "لافونتين" قد وصلت إليه أو أطلع على ترجمتها.

وختاما ، أوجه جزيل الشــكر لأســتاذيا المشــرفين / بلية بغداد و بن قدور نور الدين لما قدماه لي من نصائح وتوجيهات وعلى متابعتهما البحث بجد وإخلاص.

كما أخص لأســاتذتي أعضــاء لجنة المناقشــة الموقرة بالشــكر والثناء عليهم لما بذلوه من جهد في مراجعة المذكرة وفحصها.

تحدثنا عن القصة والرواية والقصة على لسان الحيوان و بصفة عامة القصة والرواية هما شكلان أدبيان يستخدمان لسرد الأحداث والقصص. على الرغم من أنهما يتشابهان في الأسلوب والتركيب، إلا أنهما يختلفان في بعض النقاط.

القصة : تعتبر القصة شكلاً أدبياً قصيراً، يمكن أن تكون مكتوبة بشكل قصير جدًا أو متوسط الطول . تركز القصة على حدث أو سلسلة من الأحداث التي تحدث في فترة زمنية قصيرة.

الرواية : تعتبر الرواية شكلًا أدبيًا طويلاً، وعادة ما تتكون من فصول متعددة ، تتميز الرواية بتطور شخصيات معقدة وتفاصيل دقيقة حول الأحداث والمواقف ، تتناول الرواية قصة أو حكاية طويلة وشاملة، تستغرق وقتًا للكشف عن التفاصيل والتطورات. غالبًا ما تكون الرواية تسعى لاستكشاف قضايا معقدة وعميقة مثل الحب والصداقة والحرية والحرب والسياسة.

بصفة عامة، يمكن أن تكون الرواية أو القصة عن أي موضوع أو شخصية أو حتى عن الحيوانات التي تسرد قصصها وتحكي تجاربها من وجهة نظرها الخاصة. تعتبر القصة والرواية وسيلة فعالة لنقل الأفكار والمشاعر والتعليمات والتسلية أما القصة على لسان الحيوان هي من أقدم أنواع القصص أو من الأنماط القصصية الضاربة الجذور في التراث السردي العربي تنسب فيه الأقوال و الأفعال إلى الحيوان بقصد التهذيب الخلقي والإصلاح الاجتماعي أو النقد السياسي ، كانت الصورة الأولية والبسيطة للقصة على لسان الحيوان في نشأتها الأسطورية مجرد تفسير شعبي غير واقعي لحقائق علمية أو ظواهر طبيعية واصبحت لها مكانه ادبيه تهدف الى تقديم النصح والموعظه والارشاد ولها مغزى اخلاقي ودرس اجتماعي تربوي للمجتمع.

# قائمة المصادر

# والمراجع

**أولا : المصادر باللغة العربية**


- ابن النديم محمد بن أبي يعقوب ، الفهرست ، شرحه وعلق عليه يوسف على طويل ، وضع فهارسه أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2002
- أحمد درويش ، نظرية الأدب المقارن وتجلياتها في الأدب العربي ، دار غريب ، ج1 ، القاهرة ، 2002
- أرسطوطاليس، فن الشعر، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة (بيروت، 1973)
- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر ، البيان والتبيين ، دار الكتب العلمية ، ط2 ، ج1 ، بيروت 2003
- الجاحظ ، البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر ، د.ت
- أيمن بن أحمد ذو الغنى ، "الفرق بين القصة والمسرحية والرواية"، www.alukah.net
- السعيد بيومي الورقي، اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1982م.
- بحث على الإنترنت، القصة بتصرف
- بحث منشور على الإنترنت، خصائص القصة القصيرة بتصرف
- "تاريخ الفن المصري"، البوابة الإلكترونية لمحافظة القاهرة.
- تطور الأدب الحديث في مصر من أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب الكبرى الثانية
- "تعريف ومعنى مسرح "، www.almaany.com.
- حازم فاضل البارز، الأدب المقارن: مقاربة وإجراء ، د.ت ، بتصرف.
- داود سلوم: الأدب المقارن في الدراسات التطبيقية ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ط1 ، القاهرة 2003.
- رحيم خاكبور ، قادر قادري وآخرون، لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها ، د.ت.

- رحيم مقداد، الموشحات في بلاد الشام، مكتبة النهضة العربية (بيروت، 1978).
- رفعت زكي محمود عفيفي ، بحوث في الأدب المقارن ، القاهرة ، د.ت.
- سعيد الوكيل ، الأدب المقارن ، مدخل نظري ونماذج تطبيقية ، د.ت
- طلال حرب ، أولية النص ، نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط1 ، 1999.
- عادل حسين، "نظريات النقد المسرحي"، academia.
- عبد الرحمن أحمد الأحمد ، "نبذة تعريفية عن المسرح والمسرحية "، aspdkw.
- عبد الرزاق حميدة ، قصص الحيوان في الأدب العربي ، مكتبة لسان العرب ، القاهرة ، 1951
- عبد الله النيجيري، الأدب المقارن بين العالمية والعولمة بتصرف.
- علي درويش ، دراسات في الأدب الفرنسي ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، 1973
- علي عبد الحليم، القصة العربية في العصر الجاهلي.
- فهد خليل زايد ، الأساليب العصرية في تدريس اللغة العربية (الطبعة الأولى)، عمان: العلمية للنشر والتوزيع.
- كتاب حكايات من لافونتين ، ترجمة جبرا إبراهيم جبرا ، مجلة الدوحة ، أكتوبر 2018
- كريم الوائلي ، "نشأة الشعر العربي وأوليته"، www.diwanalarab.com
- محاضرة جامعية، الأجناس النثرية في العصر الحديث بتصرف
- محمد الشودري ، أثر القصص العربي في الأدب الأوروبي ، مقال منشور على الأنترنت بتاريخ 2017/07/29
- محمد رجب النجار، حكايات الحيوان في التراث العربي ، مجلة عالم الفكر ، الكويت ، 1995

- محمد عبد السلام كفافي ، في الأدب المقارن دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي ، دار النهضة العربية ، بيروت 1971
- محمد غنيمي هلال ، الأدب المقارن ، مصر ، 1953 م.
- محمد غنيمي هلال ، الأدب المقارن ، دار العودة ، ط9 ، بيروت 1983
- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، 1987م
- محمد غنيمي هلال ، دور الأدب المقارن في توجيه الأدب العربي ، دار النهضة ، القاهرة 1957
- محمد مصطفى هدارة، دراسات في النثر العربي الحديث ، د.ت
- محمود تيمور، نشوء القصة وتطورها بتصرف
- مقال منشور على الأنترنت ، القصة بين الأدب العربي والفرنسي.
- وليد قصاب "مستويات من الشعر"، www.alukah.net
- يوسف بكار، في الأدب المقارن مفاهيم وعلاقات وتطبيقات بتصرف.


**ثانيا : المصادر باللغة الفرنسية**


- A. Galmés de fuentes . Influenciass in tactucasy est ilisticas del arabe. En la prosa medieval castellana. (Madrid) 1956 . نقلا عن : جيمس توماس مونرو : فن بديع الزمان الهنداني وقصص البيكاريسك ، مجلة فصول.
- Fabledes de Lafontaine

البسملة.

الإهداءات .

تشكرات .

المقدمة ..... ( أ - ب).

المدخل : أهمية الدراسات المقارنة بين الآداب العالمية ..... 7

أهمية الأدب المقارن ..... 8

الفصـــل الأول : الأجنـاس الأدبيـة بين الأدب العربي والأدب الفرنســي ، دراســـة في النظريـة والأشكال ..... 11

أولا / القصة : ..... 14

ثانيا / الشعر: ..... 20

ثالثا / المسرح : ..... 23

رابعا / الرواية : ..... 25

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية مقارنة / القصة نموذجا : ..... 30

أولا/ شكل القصة وأنواعها في الأدب العربي والفرنسي ..... 32

ثانيا/ دراسة مقارنة لقصة كليلة ودمنة ..... 35

أ/ القصة على لسان الحيوان في الأدب الشرقي ..... 35

ب/ القصة على لسان الحيوان في الأدب العربي ..... 38

ج/ القصة على لسان الحيوان في الأدب الغربي ..... 40

نموذج من قصص لافونتين مع التحليل : ..... 44

أولا/ قصة الغراب والثعلب ..... 44

ثانيا/ تحليل القصة ..... 45

تأثر لافونتين في قصة الغراب والثعلب بالنص العربي ..... 47

الخاتمة ..... 49

الملخص ..... 51

قائمة المصادر والمراجع ..... 53

فهرس الموضوعات ..... 56

.